المجتمع

العدد ١٧٤
الثلاثاء ١١ شوال ١٣٩٣
٦ نوفمبر ١٩٧٣
الثمن ٥٠ فلسًا



١٩١٧ وعد بلفور!!
١٩٦٧ قرار كاردون!!

١٩١٧ وعد بلفور!!
١٩٦٧ قرار كاردون!!

□ في ٢ نوفمبر ١٩١٧ منح بلفور الانجليزي باسمحكومة صاحبة الجلالة ! منح اليهود وطنا قوميا فى فلسطين !.

□ بعد ذلك — اى عام ١٩٦٧ صاغ اللورد كاردون — وهو انجليزي ايضا — صاغ وعد بلفور فى شكل جديد عرف باسم قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ .

□ الملاحظ ان الوعد والقرار انجزا في نفس الشهر وعد بلفور كان في ٢ نوممبر عام ١٩١٧ .. وقرار كاردون كان في ٢٢ نوفمبر عام ١٩٦٧ .

□ في وعد بلفور .. « اقامة وطن قومي لليهود في فلسطين .

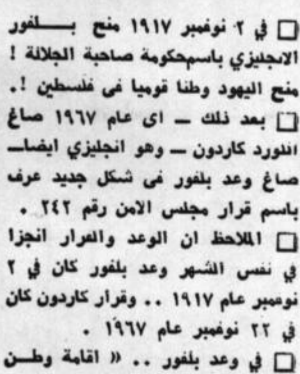
□ في قرار كاردون هذه الفقرة : «انهاء كل حالات الحرب واحترام السيادة ووحدة الاراضي والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة والاعتراف بها، بالاضافة الى حقها في العيش بسلام ضمن حدود امنة ومعترف بها دون تهديد باستخدام القوة » .

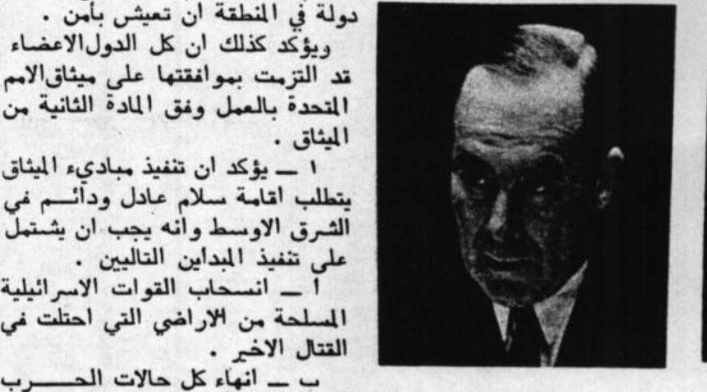
□ في وعد بلفور .. تجاهل تام لحقوق الفلسطينيين كاصحاب وطن هو فلسطين .. ولم يذكرهم الا ضمن ذكر الاقليات.

□ في قرار كاردون .. تجاهل تام لحقوق الفلسطينيين .. لم يذكر اسمهم ..ولا وطنهم .. فالفقرة الوحيدة التي وردت بهذا الشان هي :
« احلال تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين»
وهذه الفقرة فى ذاتها اهدار كامل لحقوق الفلسطينيين حيث اعتبرتهم لاجئين .. لا اكثر ! .

□ الفرق ان وعد بلفور .. كانتصرفا فرديا — نعني من جانب بريطانيا وحدها — اما قرار كاردون فيحاولون تحويله الى قانون دولي ... وعلى نطاق واسع .

الى جانب هذه الكلمة نص وعد بلفور ٢ نوفمبر ١٩١٧ .. ونص قرار كاردون ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ .





نص وعد بلفور

من بلفور الى روتشيلد
عزيزي اللورد روتشلد :

اعبر لكم عن بالغ سروري اذ انقل اليكم باسمحكومة صاحبة الجلالة التصريح التالي بالعطف على الاماني اليهودية الصهيونية وهو التصريح الذي عرض على مجلس الوزراء ونال موافقته :

« ان حكومة صاحبة الجلالة تنظر بعين العطف الى انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين وستبذل اقصى مساعيها لتيسير تحقيق هذا الهدف على ان يكون مفهوما .. ان شيئا لن يعمل قد يكون من شانه المساس بالحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف الاخرى ولابالحقوق ولابالوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في اي بلد اخر » .

واكون ممتنا اذا احطتم المنظمات الصهيونية علما بهذاالتصريح ..

المخلص
آرثر جيمس بلفور
٢ نوفمبر ١٩١٧

نص قرار مجلس الأمن ٢٤٢

فيما يلي نص قرار مجلس الامن الدولي رقم٢٤٢ الصادر في تشرين الثاني عام ١٩٦٧ .

ان مجلس الامن .
يعرب عن استمرار قلقه للوضع الخطير في الشرق الاوسط .

ويؤكد انه لا يجوز كسب الاراضي بالحرب والجاجة الى العمل من اجل سلام عادل ودائم تستطيع منه كل دولة في المنطقة ان تعيش بأمن .

ويؤكد كذلك ان كل الدول الاعضاء قد التزمت بموافقتها على ميثاق الامم المتحدة بالعمل وفق المادة الثانية من الميثاق .

١ — يؤكد ان تنفيذ مباديء الميثاق يتطلب اقامة سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط وانه يجب ان يشتمل على تنفيذ المبداين التاليين .

ا — انسحاب القوات الاسرائيلية المسلحة من الاراضي التي احتلت في القتال الاخير .

ب — انهاء كل حالات الحرب واحترام السيادة ووحدة الاراضي والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة والاعتراف بها بالاضافة الى حقها في العيش بسلام ضمن حدود آمنة ومعترف بها دون تهديدباستخدام القوة .

٢ — ويؤكد ايضا على ضرورة :

ا — ضمان حرية الملاحة عبر الممرات المائية الدولية في المنطقة .

ب — احلال تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين .

ج — ضمان عدم انتهاك الاراضي والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة عن طريق اجراءات بما فيها اقامة مناطق منزوعة السلاح .

٣ — يطلب الى السكرتير العام تعيين ممثلخاص للذهاب الى الشرق الاوسط من اجل اقامة اتصالاتبالدول المعنية والابقاء على هذه الاتصالات من اجل السعي الى اتفاق ومساعدة الجهود الرامية الى تحقيق تسوية سلمية ومقبولة في نصوص ومباديء هذا القرار .

٤ — يطلب الى السكرتير العام تقديم تقرير الى مجلس الامن بصدد سير جهود الممثل الشخصي بالسرعة المكنة .

كان الاستعمار «أمر واقع» أيضا !!

الرافضون .. ليسوا مجانين !
والمؤيدون .. ليسوا أكثر واقعية !

الذين يرفضون قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ .. ويرفضون بالتالي الصلح مع العدو .. هؤلاء ليسوا مجانين .. كما يريد البعض ان يصورهم .

على العكس .. ان هذا الموقف يعبر عن يقظة العقل كما يعبر عن يقظة الضمير .

من جانب الضمير .. فان اي انسان في صدره ضمير نظيف وحي .. لايطيق أن يقر الظلم ولا أن يوافق على ان تتم امام عينيه عملية تجاوزت كل حدود العدل وقيم الحق وهي: أن يعطي من لا يملك فلسطين لمن لا يستحقها .

ومن الجانب العقلي .. فان العدو كان يريد تحقيق اهداف سياسية ـ من وراء حرب ٥ يونيو ـ لا اهداف جغرافية فحسب .

وفي قمة الاهداف السياسية .. الاعتراف بوجوده وتأمين حدوده ..

فهل احباط اهداف العدو هذه .. يعتبر جنونا وهوسا ؟

أليس من العقل ان ندرك الحقائق .. وان نرمي بأبصارنا الى بعيد ؟

ان اليهود اغتصبوا فلسطين .. طردوا اصحاب البيت وسرقوه .. وسكنوا فيه . .
هذا هو الوضع في صورته المبسطة .

. واقرار هذا الوضع بادرة مفزعة .. لانه تكأة لسرقات جديدة في المستقبل.. سرقات يحاول اليهود ان يمنحوها صفة الشرعية .. تماما كما يحاولون الآن .

□ والفلاسفة الذين يحاولون ترويض ضمير الامة على قبول الكيان الصهيوني في المنطقة.. وتصوير قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ على انه انتصار عظيم .. هؤلاء ليسوا واقعيين كما يدعون .

فالواقع .. ليس معناه فلسفة عقيمة تبرر المظالم في الارض وتحول الباطل الى حق .. لو اخذ البشر بهذه النظرية التبريرية .. لما حدث ابدا تقدم في الحياة .. ولما رفع الاحرار يوما راية الكفاح من اجل الحق والحرية .

نفهم أن يؤجل الكفاح كثيرا او قليلا وفق الظروف والامكانات .. لكن الذي لا يفهم قط هو : الغاء حق المكافحين في الكفاح .. واقرار الباطل في هذه الحياة . ان صلاح الدين الايوبي حين سقط بيت المقدس لم يكن قد ولد بعد .

ولقد نشأ الوليد والبيئة حوله تموج بالسخط والكراهية للغزاة المحتلين ..

ورغم مرور قرن على سقوط بيت المقدس .. كان المسلمون ينظرون الى الاستعمار الصليبي على انه « استعمار صليبي » .

لم يحوله مرور الزمن الى حق .. ولم يجعله تطاول الايام « وجودا مشروعا » .

فلما كبر صلاح الدين . . كان احساسه بالاستعمار الصليبي احساس من احتلت بلاده مساء امس . وذلك بفضل الرفض الحاسم والمتتابع واليقظ دوما .. للوجود الصليبي في بيت المقدس .

لم يشهد المجتمع المسلم آنذاك فلاسفة في صفوفه يبررون الاحتلال الصليبي .. أو يروضون ضميره على قبول « الامر الواقع » .

امر- واقع !!!

ان هذه النظرية .. بهذه الطريقة تنسخ تماما قيم الحق والعدل في الارض .. وتمهد الطريق للظالمين والمستعمرين والطغاة .. كي يمارسوا طغيانهم واستعمارهم .

ما الفرق بين هذه النظرية .. وبين نظرية مماثلة تتيح للامريكيين ـ مثلا ـ الحق في احتلال منابع النفط .. ثم تحويل هذا الاحتلال الى « أمر واقع » .. ثم اعطاء الامر الواقع صفة الوجود المشروع ؟

ما الفرق ؟

ان التفريط في قيمة واحدة يؤدي الى التفريط في القيم جميعا . وان استباحة دم انسان واحد بغير حق معناه قتل الناس جميعا .

وان الرضا باحتلال شبر معناه الرضا باحتلال عشرات الاميال .

في الاربعينات وجد فلاسفة من النوع اياه .. يبررون وجود الاستعمار .. باعتباره « امر واقع » ومن الحكمة والاستنارة العقلية ـ هكذا يزعمون ـ الرضا بوجوده والتعايش معه !!

وفي نفس الوقت كان هؤلاء الفلاسفة يخذلون عزائم المجاهدين ويثبطون همم المكافحين .. ويشيعون المخاوف في صفوف الامة ويرددون دوما : اين نحن من فرنسا القوية .. وبريطانيا العظمى .. وايطاليا الباطشة وهولندا الكاسحة ؟

كانوا يقولون في غضب مفتعل : لماذا لا نكون واقعيين ونقنع بواقع الحال .. ونعمل في « حدود الممكن » ؟

ثم يفسرون « الممكن » وفق تصور مرتعش مهزوم ويقولون: الممكن هو التعايش مع الاحتلال !!

يا للتخلف !!

تصوروا لو أن الامة اخذت بحكمة هؤلاء .. واستجابت لنزعتهم المثبطة ؟

اكيد .. لو حدث هذا لظلت الامة تحت ثقل الاحتلال الى اليوم .. ولتأخرت حركة التاريخ والتقدم البشري عشرات السنين الى الوراء .

يقولون : ان الوضع مختلف الان .

صحيح .. ونحن نعرف ان صعوبات جديدة ظهرت

امام كفاحنا ضد أعدائنا .

نعم .. ولكن هناك امكانات جديدة — ربما فاقت الصعوبات في القدر .. وناوأتها في الاتجاه — اصبحت تحت أيدينا .

امكانات بشرية وعلمية ومالية واقتصادية وسياسية — فلقد كنا في عهد الاستعمار مستعمرين والآن أصبحنا مستقلين — وامكانات أقوى في أسباب الكفاح وعوامله ودوافعه .

□ وحصر الصعوبات في حدودها الطبيعية اتجاه علمي يجعلنا أقدر على الاعداد والاستعداد .

والحقيقة أن الاساطير التي احيط بها عدونا — لا الصعوبات المعقولة والممكن التغلب عليها — هذه الاساطير هي التي عوقت كفاحنا ولا تزال تعوقه

ولنقل بشجاعة : ان أسطورة تفوق العدو لم يكن لها مكان لا في قلوب افراد جيوشنا ولا في نفوس شعوبنا .

ان الذي انشأ أسطورة اليهود في المنطقة هم بعض الساسة وبعض الكتاب .

كانوا يتحدثون عن تكنولوجيا العدو وبراعته بطريقة ترفعه فوق مصاف البشر . وكان الرعب يملأ نفوسهم هم لا نفوس شعوبنا بدليل انه حين خلى بين جيوشنا وبين عدونا لم تكن هناك اسطورة تفوق العدو .

ان ابناء امتنا العاديين اقتحموا حصون العدو بشجاعة وقاتلوه بصبر واقدام .

والذي نخشاه ان الذين صنعوا أسطورة تفوق العدو امس يحاولون اليوم ان يحيطوه بهالة جديدة من التفوق والهيبة !!

وعلى المفكرين والمثقفين الاصلاء واجب جليل في تجريد العدو من الهالات المصطنعة حتى يظهر بامكاناته العادية .

وعندئذ .. تسقط مبررات التخاذل والتثبيط .

وعندئذ نقاتل بشرا مثلنا .. لا ابطال اساطير .. ونحاربهم بامكانات علمية .. لانهم لا يملكون خوارق ولا معجزات

□ ان من اقوى اسباب شرعية القتال : انه يحسم الظروف المعقدة .. والمماطلات الباطلة .. والمعادلات الملتوية التي تستلب الحقوق باسلوب ماكر .

ان كاردون الانجليزي صاغ قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ بطريقة خبيثة .

ووضعنا امام معادلة بالغة التعقيد .

● ان ينسحب العدو من سيناء والجولان والضفة الغربية من الاردن ؛ هذا على افتراض انه سينسحب — .

● ومقابل ذلك تعترف الدول العربية بالكيان الصهيوني وتؤمن حدود العدو ..وتنهي حالات الحرب معه هذه المعادلة .. بوضعها هذا تنطوي على مظالم شائنة وعلى استغفال لوعينا .. واهانة لذكائنا السياسي ..

ان العدو احتل اراضي مصرية وسورية .. وعليه ان يرجعها دون مقابل .

لماذا؟

لان فلسطين — ببساطة — ليست ملك مصر . .ولا ملك سورية حتى تكون ثمنا لاسترجاع سيناء والجولان .

في هذه الظروف المعقدة جدا فان القتال هو الذي يحسم الموقف .

وحتى بمنطق المناورة السياسية لا ينبغي ان يقبل العرب بهذه المعادلة الخبيثة . يجب ان يطرح العرب مشروع تعديل لقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ .

وان ينص التعديل على انه من حق مصر وسورية استرجاع اراضيهما كاملة .. اما قضية فلسطين فهي تخص الفلسطينيين وليس من حق مجلس الامن ان يمنح فلسطين لليهود مقابل رد سيناء والجولان لمصر وسورية .

انه كما يحتاج القتال الى الشجاعة يحتاج العمل السياسي الى الذكاء .

هب ان العدو طمع في الجولان كله .. واراد ان يخطط لذلك بعمل سياسي ماكر .. فانه في هذه الحالة سيحتل — لا قدر الله — جزءا آخر من سورية .. ثم يدخل في مساومة خادعة .. ويقول في استهزاء خذوا الجزء الجديد .... واعطوني الجولان .. والا فانا باق في الجديد والقديم !.

ولماذا نفترض ذلك بينما العدو طبق هذه الخطة فعلا ! .

ان تسلله للضفة الغربية من القناة كان استراتيجية سياسية خطيرة .

فلقد تسلل الى هناك لكي يساوم ويقول : خذوا الضفة الغربيه واعطوني الضفة الشرقية ! .

وتسلل الى هناك لكي يضيق دائرة مطالبنا .. ويوسع دائرة اطماعه .

يريدنا ان نطالب برجوعه الى حدود ٢٢ اكتوبر ١٩٧٣، ونؤجل المطالبة برجوعه الى حدود ٥ يونيو ١٩٦٧ .

وتقول قائدة العدو غولد مائير: ان العرب يطالبون بان نرجع الى حدود ٢٢ اكتوبر .. ونحن لن نفعل ذلك حتى تتحسن شروط « السلام الدائم »!.

هذه الاهوال كلها تاتي الينا من التسليم بمعادلة كاردون .. الموجزة في استرجاع سيناء والجولان مقابل منح الكيان الصهيوني شرعية الوجود وامن الحدود .. والسيادة الاقليمية .

ان بعد النظر واقع ..يعفي الامة من ورطات الحاضر .. ويجعل مستقبلها اكثر موضوعية وايجابية ووعيا .

□ وقبل ان نغادر الحديث عن « حرب الذكاء » السياسي .. يجب أن ننتبه لشمار جد خطر ذلك ان بعض المصابين بالقصور السياسي يخلطون بين ضرورة الوحدة ايام القتال ..والاجماع على قرار مجلس الامن ٢٤٢ .

وهذا غباء ضخم !

فان الاجماع على قبول قرار مجلس الامن كارثة قومية تسد ابواب الامل في وجه الامة كلها .

ان حق الرفض يجب ان يكفل فان العدو حريص جدا على ان يجمع العرب — مشرقا ومغربا — على قبول قرار مجلس الامن .. وان يوقف اطلاق النار ضد العدو في الامة العربية كلها اليوم ... وغدا .

والمسئولية امام الله ... وامام التاريخ .. وامانة الوجود الحضاري امام الاجيال المقبلة .. يقتضيان رفض السير في هذا الطريق .

ان الاعتقاد ببطلان الكيان اليهودي في فلسطين المحتلة يجب ان يكون قائما ومتقدا ابدا .. لا يغيب ولا يهمد وهذا الاعتقاد لا يتوفر في ظروف الاجماع على قرار مجلس الامن .

ان باب الكفاح المسلح ضد العدو يجب ان يكون مفتوحا ابدا .. وان فرص التحرير امام الاجيال المقبلة يجب ان تكون مكفولة .. وهذا لا يتحقق في ظروف الاجماع على قرار كاردون .. أو وعد بلفور الجديد .

من هنا كان موقف الكويت هو اعدل المواقف وابعدها نظرا واقربها الى الانصاف .

فقد رفض الكويت قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ .. وفي نفس الوقت اقر حق الدول العربية التي احتلت اجزاء من بلادها في تحرير ارضها باية طريقة .

موقف الكويت هذا يعني:

● الاحتفاظ اليوم وغدا بحقوق الشعب الفسطيني كاملة .. في تحرير ارضها باية طريقة .

● وان تسترجع الدول العربية ارضها من العدو دون ان يكون ذلك على حساب فلسطين .

هذا الموقف العاقل العادل، يجعل الباب مفتوحا امام الاجيال لكي تمارس دورها ..وتحقق نبوءة الرسول — عليه الصلاة والسلام — في حتمية الصدام بين المسلمين واليهود .

□ بقيت نقطة اخيرة عن سلاح البترول .

ان سلاح البترول يصبح اكثر فعالية مع القتال .. في اهرام ٣—١١—٧٣ كتب الاستاذ احمد بهاء الدين يقول:

« ومن هنا كان لا بد ان يقترن استخدام سلاح البترول ... بالقتال .. . وبغير استمرار العرب على اعطاء الدليل على انهم مستعدون للتضحية بالدم اولا لن يصدق العالم انهم مستعدون للتضحية بالبترول » .

وهذا كلام جيد ضد محاولات الذين يحاولون تسخير البترول لا من اجل دعم القتال ..وانما من اجل حلول يرضاها العدو .

وسلاح البترول تقل فعاليته اذا اقترن بمصالحة اميركا التي زودت عدونا بالسلاح والرجال وقتلت نساءنا واطفالنا ودكت مساجدنا .

ان صيحة الدين وشهامة الرجال يقضيان باتخاذ الموقف الشجاع الكريم « فلا تهنوا وتدعو الى السلم وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم»

أمير البلاد يفتتح الدورة الجديدة لمجلس الأمة ولي العهد يلقي الخطاب الأميري في المجلس



يوم الاربعاء الماضي كان موعد بداية الحياة البرلمانية في دولة الكويت . حيث افتتح امير البلاد . دور الانعقاد العادي الرابع في الفصل التشريعي الثالث . بحضور ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء جابر الاحمد الجابر والوزراء والنواب ورجال السلك السياسي العربي والاجنبي ولفيف من شخصيات البلاد ورجال الصحافة .

ولقد استهل الافتتاح بكلمة من امير البلاد اشاد فيها بموقف مجلس الامة في هذه الحقبة الهامة من تاريخ الامة العربية . وتعاون المجلس مع الحكومة في مواجهة الاحداث الكبيرة — التي مرت على المنطقة العربية .

وبعد لك كان رد السيد خالد صالح الغنيم رئيس مجلس الامة بكلمة ترحيبية — شكر فيها امير البلاد على مبادرته بافتتاح دور الانعقاد العادي الرابع والاشادة بالتآزر بين الحاكم والشعب والأخذ بالشورى والعدل والخير .

وعقب انتهاء كلمة الرئيس . تلا الامين العام لمجلس نص المرسوم الاميري بدعوة المجلس الى الانعقاد ...

ثم دعا رئيس مجلس الامة ولي العهد الشيخ جابر الاحمد الجابر الى القاء الخطاب الاميري .

ولقد تناول الخطاب الاميري سياسة الحكومة على الصعيد العربي والدولي والمحلي .

وقد استهل الخطاب باستعراض المرحلة الراهنة التي تمر بها الامة العربية



نص كلمة أمير البلاد في افتتاح مجلس الأمة

باسم الله العلي القدير ، وبعونه تعالى وتأييده نفتتح دور الانعقاد العادي الرابع للفصل التشريعي الثالث لمجلس الامة

حضرات الاعضاء المحترمين

نحتفل بافتتاح هذه الدورة وامتنا العربية تجتاز اهم فترة تاريخية مصيرية تعتصم فيها بمبادىء العدل والحق والحرية وتعتز بكفاح ابنائها ونضالهم البطولي في معركة الشرف والخلود .

ولقد سرني أن مجلسكم قام بواجبه الوطني في هذه الحقبة الهامة من تاريخ وطننا العربي وتعاون الحكومة في مواجهة ما يمر به الوطن من احداث كبيرة .

واني لاود أن يظل التعاون موصولا من أجل خير البلاد وأن تسود روح الالفة والمودة جميع اعمالكم توطيدا للديمقراطية السليمة وتحقيقا للمصلحة العامة . والله تعالى أسأل ان يلهمنا جميعا الصواب في كافة اعمالنا وأن يوفقنا لتحقيق ما نبتغيه لوطننا العزيز وامتنا العربية من عزة ومجد وازدهار .

مؤكدا على تضامن الكويت وحرصها على مواصلة سياسة توطيد العلاقات مع شقيقاتها الدول العربية انطلاقا من شعورها بخطورة هذه المرحلة .

وقال سموه أن الاحداث التي مرت بها امتنا العربية خلال هذا الشهر سيكون لها ابعادها المهمة في مستقبلنا وتجديد مسيرتنا المقبلة وعلينا أن ننمي ما كشفت عنه من اصالة وما ابرزته من روابط وما حققته من قدرة . وعن دور امتنا التاريخي قال سموه :

لقد ارتبطت انتصارات الامة العربية بانتصارات الحضارة

والمدنية ضد قوى الشر والظلم ولم تكن انتصارات العرب ولا مدنيتهم يوما مقصورة عليهم، بل كانت ملكا مشاعا للامم الحرة في مختلف اقطارها ذلك ان الامة العربية بفضل عقيدتها الانسانية تؤمن كل الايمان أن الله خلق الانسان لعمران الارض وأن قوى الانسان وقوى الطبيعة يجب أن تسخر كلها لخير البشرية جمعاء. ان من المؤسف انه بقدر ما اعطت وتعطي امتنا من الخير والنور، نجد طوائف اعماها التعصب الحاقد لا تنكر دور امتنا التاريخي العظيم فحسب بل تنكر عليها حق الحياة الكريمة على هذه الارض وهي اذ تتعرض اليوم لمثل هذا الانكار فانها ستخرج منه ان شاء الله مثل ما خرجت من امثاله عزيزة الجانب مرفوعة الراس.

حضرات الاعضاء المحترمين ليس كالاحداث الكبار جاليا للهمم، وشاحذا للعزائم، ومفصحا عن حقائق الامور.

ان ما تمر به امتنا العربية اليوم قد اثبت للعالم اننا امة واحدة رغم تعدد الكيانات وان اختلفت الاقطار، وأن الرباط الذي يجمعنا أوثق من يزعزعه المعتدون والناقمون. لذا فقد هب الوطن العربي ليكافح عن ارضه وكرامته في أضرى معركة من عدو لا يأبه بأبسط المبادىء الانسانية، تسانده قوى حاقدة او مضللة حولت وسائل الخير الى وسائل شر ووسائل البناء الى وسائل للتخريب والدمار.

هذا وكان الخطاب الاميري صورة معبرة صادقة عن تصور الحكومة للموقف العربي في ظروفه الراهنة كما أنه كان متمشيا مع سياسة الكويت الداخلية ومتطلبات المواطن الكويتي في النمو والازدهار.

كلمة الرئيس خالد الغنيم

حضرة صاحب السمو الامير المفدى

يطيب لي ان اتقدم لمقامكم السامي بخالص الشكر على تفضلكم اليوم بافتتاح دور الانعقاد العادي الرابع من الفصل التشريعي الثالث لمجلس الامة، وان انتهز هذه المناسبة المباركة لتوكيد اصدق مشاعر المحبة والولاء لسموكم، واخلص ايات التقدير والثناء من لدن ممثلي شعبكم الوفي لما تمنحون دوما من توطيد للشورى وترسيخ للحكم الدستوري السليم حتى غدت التجربة الديمقراطية في الكويت مضربا للمثل، ومحلا للتقدير.

ياصاحب السمو:

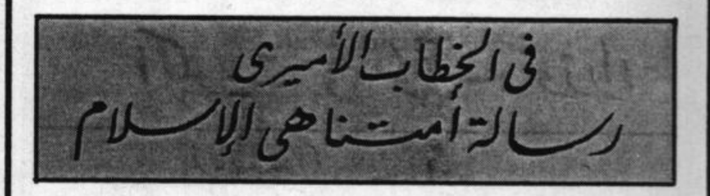
انا اليوم احوج مانكون الى الاشادة بهذا التآزر بين الحاكم وشعبه، لاننا احوج مانكون الى اجتياز مرحلة المصير العربية الحاضرة يدا واحدة وقلبا واحدا مع اخوتنا في العروبة والاسلام. بل ومع كل مؤمن بالحق والعدل، وعامل للخير والسلام، لقد تقدمتم مسيرة الكويت الثابتة نحو الاستمساك الكامل بالحق العربي في كل مكان، وبخاصة في فلسطين العربية الخالدة، كما وضعتم يدكم باخلاص وحزم في يد القادة العرب من اجل وحدة الصف ووحدة الهدف، ومن اجل النصر الذي وعد الله عباده المؤمنين.

فالى سموكم، والى جميع شعبنا العربي، حكاما ومحكومين، اتوجه - باسم هذا المجلس - ببالغ الشكر والتقدير، سائلا الله العلي القدير ان يحفظ على امتنا وحدتها وعزتها، وان يبارك بسالة القوات العربية المسلحة على جميع الجبهات، وان يسبغ نعماءه ورحماته على شهدائنا الابرار الذين بذلوا ارواحهم في مختلف ميادين القتال، فنعموا بجوار ربهم مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسب اولئك رفيقا.

ياصاحب السمو:

ارجو ان تزدادوا ثقة على ثقة، ان شعبكم الوفي، ممثلا في اعضاء هذا المجلس الموقر، سائرون على الدرب، درب العروبة والاسلام، درب الشورى والعدل والخير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته



اننا نلتقي اليوم والامة العربية تمر بفترة من اخطر فترات تاريخها الطويل. فترة اثبات وجودها وحقها المطلق في العيش كريمة عزيزة الجانب في هذا العالم الزاخر بالاحداث.

ان الامة العربية في تاريخها العريق في القدم وقفت دائما الى جانب الحق والعدل والخير. كانت امة تنوير وتعمير ولم تكن امة هدم وتدمير. فمنذ ان تسلمت رسالة السماء الخالدة التي اعدها لها الله وهي امينة عليها تبشر بها وتدافع عنها وتحافظ عليها وتضحي في سبيل اعلاء كلمة الله بكل طاقاتها المادية والمعنوية. لقد ارتبط الاسلام بالعرب، وشهد التاريخ بهذا الارتباط الوثيق، وقد مرت على الامة العربية خطوب وحلت بها نكبات، ولكنها كانت في احلك ساعاتها ظلاما، حريصة على ان تستمر في حمل الشعلة التي تضيء طريقها نحو النصر ونحو السلام.

لقد ارتبطت انتصارات الامة العربية بانتصارات الحضارة والمدنية ضد قوى الشر والظلم، ولم تكن انتصارات العرب ولا مدنيتهم يوما مقصورة عليهم، بل كانت ملكا مشاعا للامم الحرة في مختلف اقطارها، ذلك ان الامة العربية بفضل عقيدتها الانسانية تؤمن كل الايمان أن الله خلق الانسان لعمران الارض وأن قوى الانسان وقوى الطبيعة يجب أن تسخر كلها لخير البشرية جمعاء. ان من المؤسف انه بقدر ما أعطت وتعطي امتنا من الخير والنور،، نجد طوائف اعماها التعصب الحاقد، لاتنكر دور امتنا التاريخي العظيم فحسب بل تنكر عليها حق الحياة الكريمة على هذه الارض. وهي اذ تتعرض اليوم لمثل هذا الانكار فانها ستخرج منه ان شاء الله مثل ما خرجت من أمثاله عزيزة الجانب مرفوعة الراس.

فقرات من الخطاب الأميري

الهلال الأحمر الكويتي في المؤتمر الدولي لجمعيات الهلال والصليب الأحمر

اعلنت جمعية الهلال الاحمر الكويتي انها تلقت دعوة لحضور المؤتمر الدولي السنوي لجمعيات الهلال والصليب الاحمر والاسد والشمس الحمراء المقرر عقده في العاصمة الايرانية يوم الخميس القادم.

وذكر ايضا ان الجمعية قررت حضور المؤتمر المذكور وسيعلن في وقت لاحق من هذا الاسبوع عن اختيار الوفد الكويتي. ان الوفود العربية ستثير في المؤتمر ايضا موضوع استخدام العدو الاسرائيلي قنابل النابالم الحارقة كما ستثير الوفود العربية موضوع استخدام العدو لقنابل الابادة في غاراته الوحشية على المدنيين العزل من السلاح. وذكر ان هذه النوعية من القنابل تولد تشويها وعاهات دائمة يصعب علاج المصابين بها، بالاضافة الى ذلك ستسعى الوفود العربية لابراز الحق العربي الشرعي في ارضه — المغتصبة — وستتقدم الوفود العربية بوثائق من الافلام والصور والبيانات تؤكد ما ستقوله!.

الكويت في مؤتمر وزراء الخارجية العرب

ارسلت الكويت موافقتها على حضور مؤتمر وزراء الخارجية العرب المزمع عقده في القاهرة . والذي جاء في ضوء مذكرة من المملكة المغربية الى جامعة الدول العربية ويعتبر هذا المؤتمر ورقة عمل سياسية ذات فاعلية ايجابية لصالح القضية العربية نظرا للنقاط التي ستطرح للمناقشة . ومن اهم هذه النقاط :

* مناقشة اهمية وايجابية قطع العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة الامريكية . « مذكرة مقدمة من الامانة العامة للجامعة العربية بهذا الخصوص مع مجموعة من الاقتراحات المقدمة من بعض الدول الاعضاء ! » .
* تعزيز العلاقات العربية ـ الافريقية مذكرة مقدمة من الجامعة العربية ومع اقتراح بتشكيل وفود عربية لزيارة الدول الافريقية التي قطعت علاقاتها مع اسرائيل !.
* ايجاد استراتيجية سياسية عربية على مستوى عالمي لمواجهة استراتيجية العدو في المحافل الدولية وأمام الراي العام العالمي .
* حث الدول الاعضاء في الجامعة لتمويل مشروع استراتيجية اعلامية عربية تعمل في نطاق عالمي بحيث تقوم بحملات اعلامية لصالح القضايا العربية للوصول الى عقول الراي العام الاوروبي عبر الاعلام والصحافة الاوروبية واعداد دراسة جادة ومسؤولة بهذا الخصوص وتوفير جهاز بشري بهذا الخصوص وتوفير جهاز بشري ذي كفاءات ثقافية وقدرات مناسبة بحيث يستطيع مواجهة الاعلام الاسرائيلي في العالم لكسب الراي العام العالمي ودحض مزاعم العدو واكاذيبه واضاليله .
* وضع خطة توفر استمرارية التضامن العربي .
* بحث اقتراح لعقد اجتماع مشترك وعاجل لوزراء الخارجية والدفاع العرب لتنسيق خطة عربية مشتركة على الصعيدين السياسي والعسكري .

سفير موريتانيا في الكويت يشيد بالعلاقات بين البلدين

بعد أن اصبحت جمهورية موريتانيا الاسلامية أحدى الدول العربية بانضمامها الى جامعة الدول العربية . فقد قامت بعثة من الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية بزيارة موريتانيا واطلعت بالتفصيل على مشاريع التنمية التي سيتم تنفيذها هناك .

ووصلا لهذه الزيارة وصل الى البلاد السفير محمد ولد جارو سفير الجمهورية الموريتانية الاسلامية في المملكة العربية السعودية والكويت . وأعلن سيادته أن السيد مختار ولد دادة رئيس موريتانيا سيزور الكويت في فصل الربيع القادم . وذكر السفير أن العلاقات التجارية بين الكويت قد أودعت قبل فترة مبلغ اثنى عشر مليون دولار كوديعة في البنك المركزي الموريتاني .

وتطرق حديث السفير الى اهمية عضوية بلاده كدولة عربية في الجامعة العربية وموقف موريتانيا من العدو الاسرائيلي . وفي نهاية حديثه أعلن السفير الموريتاني عن الامال المتعلقة على التعاون الاقتصادي بين الكويت وبلاده وأعلن أن النية متوفرة لانشاء شركة كويتية موريتانية لصيد الاسماك لاستغلال الثروة السمكية في موريتانيا .

فشل النفاق الهولندي

في الاسبوع الاول من الحرب بين العرب والعدو الاسرائيلي كان الراي العام العالمي كله تقريباً يقف بجانب العرب ويشجب التصلب الاسرائيلي المغرور . ففي الوقت الذي كانت الدول الافريقية تقاطع التمثيل الدبلوماسي مع العدو وفي نفس الوقت الذي كانت كثير من دول اوروبا تصدر البيانات ضد أسرائيل . كان الجميع ينظر بدهشة لما يحدث في داخل هولندا . فلقد قامت المظاهرات المضادة للعرب برئاسة وزير الدفاع الهولندي كما قامت شركة الخطوط الجوية الهولندية ك.ل.م . بتسيير رحلات اضافيه لحمل الاسلحة والمتطوعين للعدو الاسرائيلي. برغم تحذير الدول العربيه لاية دولة تسمح لطائراتها بخدمة العدو . وبرغم المصالح المتعددة لهولندا فى المنطقة العربية . فلقد ضربت هولندا بذلك كله عرض الحائط واصرت على الوقوف بجوار أسرائيل . وبعد الموقف اليقظ من قبل الدول العربيه والذي يأمر بوقف النفط تماما عن هولندا وبعد احساس هولندا بخطورة هذا الموقف وبعد عدة اجتماعات طارئة عقدها المجلس الوزاري الهولندي . رأت أن ترسل سفيرها فى طهران لعدد من الدول العربيه يشرح للمسئولين في هذه الدول الموقف الرسمي لبلاده من الحرب العربيه ـ الاسرائيلية . والعرض الذي قدمه ذلك السفير كان مضحكا للغاية أو يعبر عن النظرة الخاطئة التي يتصورها الغرب للعرب .

والتعهد الذي قدمه السفير يقول ان بلاده على استعداد أن تعلن رسميا عن اتخاذ موقف الحياد في الصراع العربي الاسرائيلى مقابل عودة النفط مرة أخرى الى هولندا .. أليس ذلك مضحكا .. مظاهرات ضد العرب . معاملة سيئة ضد العرب المقيمين في هولندا .. تأييد للعدو وارسال متطوعين واسلحة له .. ثم لا تمانع هولندا من اصدار بيان بموقف الحياد ! .

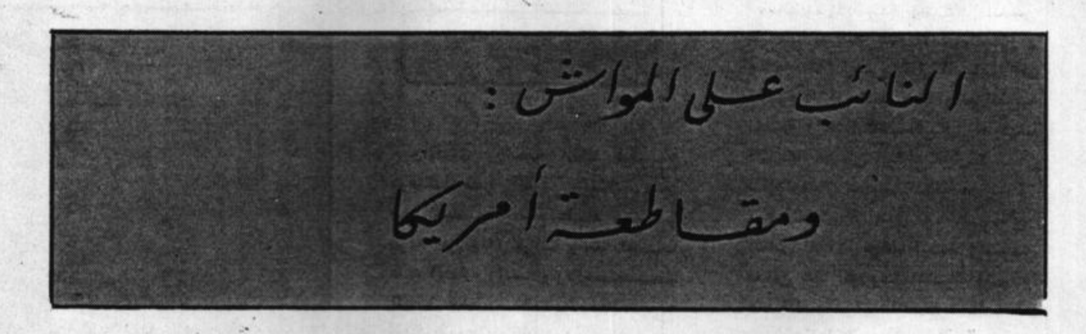
ولقد كان جميلا ان نسمع ان كثيرا من المسئولين العرب لم يستقبلوا ذلك السفير . وكان اجمل موقف للسعودية التي قالت : لا عودة للنفط لدولة هولندا . وحذرت الدول التي سوف تساعد هولندا بارسال نفط العرب اليها ..

محمد عبد الفتاح



مصافحة بين ضابطين مصري واسرائيلي !

بثت وكالة يونايتدبرس الاميركية هذه الصورة نقلا عن مصادر اسرائيلية. وتقول الوكالة ان الصورة تمثل « مصافحة » بين ضابطين مصري واسرائيلي تمت بحضور ورعاية احد ضباط المراقبين الدوليين ، بعد محادثات تناولت قضايا التموين في منطقة مدينة السويس .



عند انفتاح دورة الانعقاد الجديدة لمجلس الامة وهي الدورة الرابعة تظهر قضايا كثيرة وملحة امام هذه الدورة

وربما من اهم هذه القضايا هي قضية الظروف التي تتعرض لها الامة العربية في صراعها الطويل والمرير مع العدو الاسرائيلي وما اسفرت عنه المعركة الحالية في ابراز العداء الصريح والمكشوف من قبل الولايات المتحدة الامريكية لقضية الامة العربية .

وان كان الموقف الامريكي يتسم بالاستخفاف من قرار قطع النفط من قبل الدول العربية ثم يتقوى هذا الاستخفاف الى درجة اعلان التدخل المباشر واعلان حالة الطواريء في جميع قواعدها حتى النووية منها في سبيل العدو الاسرائيلي .

والدول العربية قادرة على تحويل هذا الاستخفاف الى حالة الاضرار بالسياسة الامريكية . وهذا لا يتم الا بالاصرار في ايقاف النفط كبداية ثم ضرب المصالح الامريكية في المنطقة .

وفي تصريح للنائب علي المواش انه ومجموعات من رفاقه النواب سيتبنون في مستهل الدورة الجديدة لمجلس الامة مشروع قرار يطالب بقطع العلاقات الاقتصادية والتجارية مع امريكا وكل دولة معادية للعرب تقف موقف المساندة لاسرائيل . واضاف المواش .

كيف ترضى الامة العربية ان تستمر علاقاتها مع حكومة واشنطن ونحن نراها تستمر في تزويد العدو باسلحة الدمار الفتاكة تقتل اخوة لنا في مصر وسوريا ان الموقف الآن دقيق جدا وجاد يحتاج لوقفة عربية صلبة فورية .

وناشد المواش الاقتصاديين الكويتيين والعرب والمسلمين وجميع ابناء الامة العربية للبدء فورا بالمقاطعة .

وتعتبر مثل هذه التصريحات انعكاسا معبرا عن مطالب الجماهير العربية التي ترى ان العدو الحقيقي للمنطقة هي امريكا التي كان موقفها في الحرب لصالح العدو الاسرائيلي وضد الحقوق المشروعة للامة العربية .

مجلة "حياتنا" وإشاعة الفاحشة في الذين آمنوا !

كيف تنتصر امة .. لا يكتفي فيها الزناة بارتكاب هذه الجريمة البشعة .. بل يجاهرون بفعلهم القبيح بلا حياء ؟ ؟ ! .

في عددها ٧٣ — نوفمبر ١٩٧٣ — نشرت مجلة « حياتنا » رسالة لزانية بالغة الانحطاط .

تدعي في رسالتها انها تزوجت برجل يكبرها في السن .. وانها تخونه وترتكب جريمة الزنا مع رجل اخر .. ولذلك تطلب حلا من المجلة !.

الحل هو الرجم ايتهاالزانية .. لو كان للاسلام دولة ولتشريعه سلطة تحفظ هيبته وتصون المجتمع من استهتار الزانيات .

واذا كانت هذه المراة قد تجردت من الضمير والخلق والاحساس الانساني .. فان المجلة التي نشرت هذه الرسالة الفاحشة قد تجردت من الحياء ايضا ان مجلة « حياتنا » بنشرها رسالة المراة الزانية انما تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا .

« ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم ، يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين ويبين الله لكم الايات والله عليم حكيم ، ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون » .

اننا بهذه المناسبة السيئة نقترح ان تمنع الدولة اصدار الفتاوي في هذه الامور حتى يعرف راي الدين وعلماء الاسلام .

اننا لسنا في مجتمع وثني .. او بلد لا دين له حتى يتصدر للفتيا رجال ونساء .. هم انفسهم فى حاجة الى علاج والى انقاذ .

ملحق لكتاب الأحكام المفيدة

كانت المجتمع قد أشارت الى كتاب « الاحكام المفيدة من الاقوال السديدة » لفضيلة الشيخ عبدالله السند ونبهت الى ما فيه من أخطاء واقترحت على فضيلة الشيخ طبع ملحق لتصويبهذه الاخطاء . وقد استجاب مشكورا لهذا الاقتراح وطبع هذا الملحق .

وفي جمعية الاصلاح الاجتماعي أعداد منه ، ولمن يمتلك لنسخة من الكتاب ان يبادر بالحصول عليه من الجمعية .

دراسة قرآنية عن اليهود.. طبيعة وسلوكاً

العداء عقائدي.. ويجب وضعه في إطاره الصحيح

حصر المشكلة في الصراع السياسي.. تحريف خطير للقضية

بقلم مشاري محمد البداح

اليهود أعداء الله وقتلة الأنبياء.. ولذلك نعاديهم

إنهاء «حالة العداء» خروج على نص قطعي في القرآن

ان كان يجوز لامة ما ان تجهل طبيعة اليهود وسلوكهم وطريقة تعاملهم مع الناس فان ذلك لايجوز البتة بالنسبة للعرب المسلمين الذين يمتلكون رصيدا ضخما من التجارب التاريخية في التعامل والاحتكاك باليهود تمتد عشرات القرون منذ ان نزح اليهود الى الجزيرة العربية قبل الاسلام . ومنذ ان طردوا من الجزيرة العربية في العصر الاول من الاسلام . هذا بالاضافة الى الرصيد الضخم من الايات القرآنية والاحاديث النبوية الشريفة التي اوضحت بدقة متناهية التاريخ غير المشرف لليهود منذ الاف السنين ونبهت المسلمين الى اخذ الحذر والحيطة الشديدة منهم .

وبينت هذه الايا تـوالاحاديث طبيعهة اليهود الاجرامية واللاانسانية المتصفة بسفك الدماء والغدر ونكث المواثيق حتى مع رب العالمين . والحقد الشديد لكل انسان لاينتمي للسلالة اليهودية . كما ان الله سبحانه وتعالى قد اكد في كتابه العزيز سخطه وغضبه عليهم وتوعدهم بالعذاب الى يوم القيامة وسوء العاقبة في يوم الحساب .

تحديد موقفنا

- والقصد من هذه المقالة توضيح موقفنا نحن العرب والمسلمين من اليهود بصفة عامة وهو موقف من واقع قرآننا وسنة نبينا عليه الصلاة والسلام وتاريخنا الطويل معهم .. ثم تحذير العرب من نقطة هامة الا وهي ان علاقتنا العدائية مع اليهود لم تبدأ بمشكلة فلسطين وسلبهم لاجزاء من الوطن العربي بل هي قديمة قدم الاسلام . وعليه فانه حتى اذا افترضنا ان اليهود قد انسحبوا من الاراضي العربية المحتلة واعطوا للفلسطينيين حقوقهم فان ذلك لايعني اننا سنعيش في سلام ووفاق معهم . اذ كيف يجوز لامة الاسلام أن تتواد وتسالم فئة من الناس اتخذوا موقف العداء والتحدي لخالق هذاالكونوقتلواالانبياء وشوهوا دين الله وقد كتب الله عليهم العذاب وسوء العاقبة في الدنيا والاخرة . كما اكد لنا الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه انهلافائدة ترجى ابدا منهؤلاء اليهود واننا مهما بذلنا معهم من جهود لهدايتهم او التعايش معهم فان جهودنا هذه لابد وان تبوء بالفشل .. لانه اذا كان الانبياء بما لديهم من تاييد من الله سبحانه وتعالى لم يتمكنوا من هدايتهم وارشادهم فكيف نستطيع نحن البشر العاديين ان ننجح فيما عز على الانبياء والرسل ؟

وفيما يلي سوف نتطرق لبعض الامثلة الصادقة منالقرآن الكريم والسنة المطهرة والسيرة العطرة لتوضيح طبيعة اليهود وسلوكهم مع الله سبحانه والانبياء والبشر ثم نستخلص من هذه الامثلة الموقف الذي يجب ان نسلكه ولانحيد عنه في موقفنا من هؤلاء اليهود سواء في محنتنا الحاضرة معهم او في حياتنا المستقبلة مهما كانت الظروف .

اليهود في القرآن

لقد اهتم القرآنالكريم بسرد تاريخ اليهود وطبيعتهم بشكل لم تحظ به اية امة اخرى . حتى ان القارىء للقرآن يلاحظ انه لاتكادسورة من السور تخلو من ذكر اليهود . وهذا في حد ذاته يعتبر اشارة كبيرة لما لموضوع اليهود من اهمية واثر بالغ علىحياتنا نحن المسلمين ينبغي علينا ان ندركه بوعي شديد وان نفيد منه الى اقصى درجة ممكنة .

ولعل اهم اية قرآنية اوضحت نظرة اليهود الينا واكدت نواياهم

تجاه العرب المسلمين هي الاية التالية :

« لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا » والاية الكريمةتوضح نفسها بنفسها فهي تؤكد بصورة مطلقة ان اليهود الذين يشركون بالله هم اشد الناس عداء لنا نحن المؤمنين كما تاكد الاية ان عداء اليهود لنا هو في مستوى عداء الذين يشركون بالله وعليه فان الدوافع التي تدفع اليهود لمعاداتنا هي بمستوى الدوافع التي تدفع المشركين ..

● اما علاقة اليهود بالله وانبياء الله ورسله فتوضحها الايات التالية :

« يابني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون . وامنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولاتكونوا اول كافر به ولاتشتروا بآياتي ثمنا قليلا واياي فاتقون . ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون . واقيمو الصلاة واتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين . اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون » . (البقرة ٤٠ ـ ٤٤)

في الايات السابقة يتضح لنا مقدار النعمة التي انعم الله بها على اليهود ومع ذلك فانهم ابوا الا ان يتنكروا لها ويتصفوا بصفات نهاهم الله عنها وهي نكثهم للعهد والكفر بآيات الله، وتحريفها والنفاق في دين الله فهم يطلبون من الناس ان يعملوا الخير في حين يمتنعون هم عن عمله لاعتقادهم بانهم سيدخلون الجنة مهما عملوا من المعاصي ومهما اقترفوا من اثام كما تبين ذلك الاية التالية :

« وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى تلك امانيهم . قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين » . (البقرة ١١١) .

واليهود لايكتفون بارتكاب المعاصي ونكث العهود والمواثيق مع الله بل انهم يشركون بالله ويجاهرونه بالافتراء سبحانه وتعالى كما في الايات التالية :

« وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل . قاتلهم الله انى يؤفكون » . (التوبة ٣٠) .

« وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وليزيدن كثيرا منهم ماانزل اليك من ربك طغيانا وكفرا . » (المائدة ٦٤)

اما علاقة اليهود بانبيائهم ورسلهم فهي سيئة الى ابعد الحدود . وتاريخهم حافل بالغدر لانبيائهم وخيانتهم لهم فهم اما ان يكفروا بانبيائهم واما ان يقتلوهم كما هو موضح في الايات التالية :

« وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤوا بغضب من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون . » (البقرة ٦١) .

« ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل واتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس افكلما جاءكم رسول بما لاتهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون ». (البقرة ـ ٨٧)

هذه علاقة اليهود بالله سبحانه وتعالى وبانبياء الله ورسله . فاذا كانت علاقتهم بالله ورسله على هذا المستوى من الغدر والكفر والاجرام فمن باب اول ان تكون علاقتهم بالناس احط واخس ..

اليهود في الصدر الاول من الاسلام

وفي تاريخنا الاسلامي نماذج كثيرة تبين لنا المستوى الاخلاقي الوضيع الذي يتميز به اليهود في تعاملهم مع الناس وخاصة المسلمين . وبالرغم من تسامح المسلمين وحسن معاملتهم لهم في الصدر الاول من الاسلام والجهد الكبير الذي بذله رسول الله صلى الله عليه وسلم في هدايتهم الى الاسلام . وبالرغم من العهود والمواثيق التي كانت تربطهم بالمسلمين الا انهم قابلوا هذه النيات الطيبة والمعاملة الحسنة بالسخرية والاستهزاء تارة وبالخيانة والغدر تارة اخرى .

وعدا عن الفتن التي كانوا يثيرونها بين سكان المدينة من الانصار والمهاجرين ومحاولاتهم المتكررة لاغتيال رسول الله صلى الله عليه وسلم عدا عن ذلك كله سارعوا الى نقض الميثاق الذي كان يربطهم برسول الله صلى الله عليه وسلم فغدروا بالمسلمين في غزوة الاحزاب وارادوا ضربهم من الخلف متآمرين بذلك مع الكفار فما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان حاصرهم فيما يعرف بغزوة بني قريظة ولما استسلموا قتل رجالهم وسبى نساءهم وذراريهم وصادر اموالهم وممتلكاتهم

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجلى قبل ذلك يهود بني قينقاع وبني النضير عن المدينة لاعتدائهم على حرمات المسلمين ولتآمرهم على حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وكان يهود خيبر هم اخر من حاربهم الرسول عليه الصلاة والسلام في غزوة خيبر وقد استسلموا بدون قتال واجلوا بعدها من الجزيرة

هذا عن تاريخ اليهود من المسلمين في الصدر الاول من الاسلام وهم طبعا لم ينسوا ماحدث لهم هناك من خراب ودمار وجلاء على ايدي المسلمين .

ومعروف أن اليهود يحبسون في انفسهم الحقد ويتواصون بالانتقام لانفسهم جيلا بعد جيل . وماقاموا به في العصر الحاضر من استيلاء على ارض فلسطين وتشريد اهلها وسلب اجزاء من دول عربية مجاورة لفلسطين والبطش بشدة وبدون رحمة في حروبهم مع العرب كل ذلك دافعه الحقد والكراهية التاريخية التي توارثوها أبا عن جد .

فهم يكرهون المسلمين لانهم انتزعوا من ايديهم لواء الديانة السماوية بعد ان كانت حكرا عليهم يستغلونها في استعباد الناس والاساءة اليهم والتكبر والتفاخر على جميع البشر ..

كما ان كراهيتهم للمسلمين مبعثها ماالاقوه على ايديهم من قتل واجلاء من الجزيرة العربية .

وعلينا اذا ان نضع هذه الحقائق نصب اعيننا في موقفنا من هؤلاءاليهود. فمعركتنا معهم لها دوافع خاصة تختلف عن المعارك التي تدور بين بعض الامم بسبب اعتداء بعضها على حقوق البعض الاخر .. معركة اليهود معنا دافعها الاول الانتقام لذلهم التاريخي وتجسيد لاخلاقهم الفاسدة التي تتميز بالغدر واللاانسانية ونكران حقوق الغير والتعالي على الناس .

صفات اليهود في القتال

لاشك ان يهود اليوم قد نالوا قدرا كبيرا من العلم والوعي . كما انهم بلغوا شاوا كبيرا في نفوذهم العالمي بما يمتلكون من اموال لاتحصى بسيطرتهم على الاقتصاد العالمي واجهزة الاعلام المختلفة .

وقد مكنهم هذا النفوذ من السيطرة التامة على الشئون السياسية والاقتصادية والاجتماعية في العالم الغربي الذي يمثل في الوقت الحاضر قاعدتهم الصلبة .

كما ان نفوذهم امتد حتى معظم القارة الافريقية واجزاء واسعة من قارة اسيا . وقد نتج عن ذلك كله انه اصبح في مقدورهم تحريك اية دولة تقريبا او تغيير اي اتجاه سياسي او اقتصادي او اجتماعي في صالحهم ولخدمة اهدافهم ..

وفي الوقت الذي بلغ فيه اليهود هذا الشاو العظيم والنفوذ الكبير كان العرب على نقيض ذلك .

امة مقسمة ، مبعثرة خيراتها ، مختلفة سياساتها ، متناحرة فيما بينها . هذا بالاضافة الى تخلفها علميا وثقافيا وسياسيا واقتصاديا والافدح من ذلك كله تنكرها لدينها وعقيدتها التي كانت اساس قوتها وعزتها ومصدر حضارتها .

على اننا يجب ان لاننسى طبيعة اليهود التي جبلوا عليها والتي بينها الله سبحانه وتعالى لنا في كتابه الكريم وخبرناها من واقع تاريخنا الطويل معهم .

فاليهود مهما اوتوا من قوة فان الجبن والفزع من الموت لايزال ابرز صفاتهم « الم تر الى الملا من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله .. قال هل نسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا . قالوا ومالنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا . فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين » .

وفي اية اخرى يامرهم موسى بدخول الارض المقدسة وتحريرها وبالرغم من وجود نبي الله موسى عليه السلام بينهم وبالرغم من تاييد الله لهم تراهم يجبنون عن الجهاد

القرآن استفاض في الحديث عن اليهود .. نسبة لخطورتهم

اليهود يقاتلوننا بدوافع دينية حاقدة ومتعصبة

« واذ قال موسى لقومه ياقوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا واتاكم مالم يؤت احدا من العالمين . ياقوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولاترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين .. قالوا ياموسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون » . (المائدة ٢٢)

ويصر اليهود على تخاذلهم وجبنهم فيقولوا لنبيهم موسى مالاتنجرأ امةاخرى على قوله « قالوا ياموسى انا لن ندخلها ابدا ماداموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون . »

(المائدة ٢٤)

ومن أبرز صفات اليهود أيضا حبهم للحياة وكراهيتهم للموت . .

« ولتجدنهم احرص الناس على حياة » (البقرة ٩٦)

ولقد اشتهر اليهود بصفة بازة اخرى يشهد بها تاريخهم البعيد والقريب وهي عدم مجابهتهم لاعدائهم وجها لوجه بل حرصهم الشديد على الاحتماء بالحصون العالية كما كانت حال اليهود في المدينة وخيبر واجزاء اخرى منجزيرة العرب وكما تؤكده الاحداث الحاضرة من بنائهم لخط بارليف الحصين وخطوط دفاعهم الكثيرة في سيناء والجولان التي تتميز بالضخامة في البناء والعلو في الارتفاع بحيث تضمن لهم هذه الحصون اعلى درجة من المناعة وتمكنهم من محاربة اعدائهم بدون مواجهتهم ماامكنهم ذلك وقد صدق الله العظيم اذ قال : « لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة او من وراء جدر باسهم بينهم شديد . تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى . ذلك بانهم قوم لايعقلون »

(سورة الحشر ١٤)

والاية السابقة تؤكد ايضا صفة اخرى لليهود وهي انهم شديدو الخلاف فيما بينهم ولايجتمعون على شيء ..

وفي اية اخرى يقول الله سبحانه وتعالى « هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين فاعتبروا ياولي الابصار »

(سورة الحشر ٢)

هذه صفات اليهود في القتال التي يجب ان نضعها نصب اعيننا ونتدارسها عند وضعنا لاي تخطيط او استراتيجية عسكرية ولكن ايضا يجب ان لانعطيهم اكثر من حجمهم الحقيقي ويجب ان لانخافهم ولانرهبهم

فاليهود لايقاتلوننا بقوتهم الذاتية وهمبطبيعتهم شعب جبان ذليل ضعيف الا عندما يعزهم الله بطاعتهم لانبيائه – وهذا حدث مرات نادرة في تاريخهم – أو عندما يستمدون قوتهم من امم اخرى قوية كما يحدث اليوم بارتباط اسرائيل المتين بامريكا وهذه الصفة قد بينها الله سبحانه وتعالى في الايات التالية :

«لن يضروكم الا اذى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لاينصرون . ضربت عليهم الذلة اين مانقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس وباؤوا بغضب من الله وضربت عليهم الذلة والمسكنة ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون »

(ال عمران ١١١ – ١١٢)

وبالاضافة الى ماسبق يجب ان ندرك تماما ان اليهود امة كتب عليها الشقاء والمهانة والذل طول حياتهم وذلك بما كسبت ايديهم وبما اتصفوا به من عادات وطباع ذميمة تنفر منها جميع الامم .

وتاريخهم شاهد على ذلك فلقد تعرضوا للتشريد والاجلاء منذ عهد موسى عليهالسلام واخرجوا من الارض المقدسة مرتين ثم كتب الله عليهم التيه في سيناء ثم طردهم المسلمون من الجزيرة العربية واخيرا ذبحوا وقتلوا وشردوا في اوربا على ايدي المانيا النازية .. وستكون ان شاء الله نهايتهم الاخيرة على ايدي المسلمين . ولدينا منالايات والاحاديث النبوية الصحيحة ما يؤيد ذلك

« واذ تاذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذا بان ربك لسريع العقاب وانه لغفور رحيم » .

(سورة الاعراف – الاية ١٦٧)

فهذا تاكيد وتعهد من الله عز وجل بتعذيب اليهود باشد انواع العذاب على ايدي عباد الله . .

وفي الحديث الصحيح يروى عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه قال :

« لاتقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلم حتى يختبىء اليهودي وراء الحجر والشجر فيقول الحجر والشجر يامسلم ياعبد الله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله »

« رواه مسلم »

خلاصة القول :

نستخلص من هذه المقالة مايلي :

● ان اليهود اشرار يمثلون خطرا كبيرا ليسعلينا فحسب بل على البشرية جمعاء فالتصدي لهم ودرء خطرهم واجب مقدس فرضه الله علينا وتعهد بتنفيذه على ايدي عباد الله في مختلف الحقب والازمان الى ان يرث الله الارض ومن عليها .

● ان عداء اليهود لنا نحن المسلمين له دوافع دينية وتاريخية كما ذكر سلفا . وليس بسبب شجار على قطعة ارض فحسب ...

● ان اليهود امة اتصفت بالجبن وبحب الحياة وكراهية الموت .. وانهم ليس لديهم قوة ذاتية بل ان قوتهم مستمدة اما من الله عزوجل عندما يطيعون أوامره وأما من الناس . وواضح من الاياتالسابقة ان الله قد امسك عونه عنهم وتاييده لهم وكتب عليهم الذلة والعذاب الى يوم القيامة .. ولم يبق لهم الا عون الناس وهاهم اليوم يستمدون كلقدتهم من امريكا .

ولن تقف أمريكا الى جانبهم الى الابد بل سياتي يوم – قريب ان شاء الله – تتخلى فيه امريكا عن اسرائيل كما تخلت من قبلها اوروبا .

● الغدر من اهم صفات اليهود. فيجب الا نتوقع منهم صدقا في القول او وفاء للعهد . فكل همهم هو استغفالنا والغدر بنا كما حدث في الاعوام ١٩٤٨ و ١٩٥٦ و ١٩٦٧ . فالحذر الحذر الشديد ايها العرب ولاتامنوا اناسا لاامان لهم .

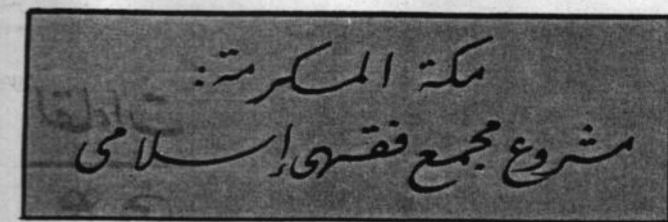
● قضيتنا مع اليهودلم تبدأ بمشكلة فلسطين بل هي قديمة قدم الاسلام. وعليه فانه لاسلام ولاتعايش بيننا وبين اليهود حتى وان حلت مشكلة فلسطين ورحل اليهود عن الاراضي العربية المحتلة . وموقفنا هذا ليس من اختيارنا نحن بل هو امر الله ، فكيف نسالم اناسا لعنهم الله وابعدهم من رحمته وكتب عليهم الذلة والعذاب الى يوم القيامة ولهم في الاخرة سوء العاقبة ...

● ان اليهود لم يستاسدوا ويتجرأوا علينا الا بسبب ضعفنا وتفككنا وتخوفنا منهم ومبالغتنا بقوتهم واليوم عندما اتحدت كلمة العرب قويت ارادتهم وصمموا على اخذ حقوقهم بالمنطق الوحيد الذي يفهمه اليهود الا وهو منطق القوة فاننا قد دحرناهم في الجولة الاولىوسيمكننا الله منهم فنستعيد منهم الاقصى وفلسطين وجميع الاراضي العربية المحتلة واهم منذلك تخليص البشرية من شرورهم وفتنهم ان الله على مايشاء قدير ..

مشاري محمد البداح

لاتقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود .

«حديث شريف»



طرحت الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي مشروعا جديدا غاية في الاهمية ... هو مشروع انشاء مجمع للفقه الاسلامي . والفكرة ليست جديدة فقد قام مؤتمر البحوث الاسلامية في القاهرة ويضم علماء من مختلف انحاء العالم وكانت فكرة موسوعة الفقه الاسلامي في الكويت التي قدر لها ان تتوقف وهي في منتصف الطريق .. اذا بقيت الحاجة ماسة الى وجود مجمع فقهي اسلامي تناط به مسؤولية عظيمة هي حمل لواء الحركة الفقهية والتشريعية التي تتوقف منذ مئات السنين عند عصر ازدهار الفقه الاسلامي الذهبي .

والمطلوب أن نقف قليلا عند هذه الدعوة ... ونلاحظ احتياجات المسلمين المعاصرين لحركة علمية دينية واعية تبين لهم الحقيقة الاسلامية في مسار الحياة الحديثة التي يعيشونها هذا المشروع الجديد اذا انطلق في الخط التقليدي وانتج لنا مؤسسة علمية تحصر نشاطها في مجالات الفقه التي شملها التراث القديم دون الولوج في المتاهات التي خلقتها الحياة المعاصرة أمام الفرد المسلم .. فانه لن يكون قد تقدم أو أخر في وضع العلم الديني .. ولن يكون قد لبى احتياجات المسلمين المعاصرين لفقه يسترشدون به في واقعهم وحياتهم .

والمطلوب أن يزود هذا المشروع الجديد بامكانيات علمية مقتدرة ومتخصصة في مجالات الحياة المعاصرة بالاضافة الى الثقافة والالمام بالتراث والتميز بالغيرة الدينية . كما يجب أن يشمل علماء المسلمين من كل مكان لان قضية العلم .. وخاصة التشريع الاسلامي — لا تتجزأ وقد علمنا أن الامانة العامة للرابطة وجهت رسائل الى كل من معالي وزير المعارف وسماحة رئيس الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، وسماحة رئيس الاشراف الديني بالمسجد الحرام بخصوص ترشيح مندوبين من العلماء الافاضل من قبل كل جهة ليكونوا أعضاء في اللجنة التحضيرية التي تقرر تشكيلها لدراسة المشروع .

قطر ودبي: خطوة إيجابية

لاحظ المراقبون أن أميري قطر ودبي قد تبادلا التهاني السعيدة بمناسبة عيد الفطر المبارك .. وذلك للمرة الاولى .. منذ قيام « ثورة القصر » في قطر والاطاحة بالامير السابق الذي اتخذ من دبي منفى له ..

وفسر المراقبون هذه التهاني المتبادلة .. بانها اعلان ضمني عن انهاء حالة الجمود التي خيمت على العلاقات بين البلدين في الفترة الماضية .. يؤكد ذلك الارتياح الذي ساد أوساط القطرين باعتبار أن الرسالة الموجهة للشيخ خليفة هي أول رسالة من دبي تخاطبه كأمير لدولة قطر .

وهكذا كانت الاعياد الاسلامية دائما مناسبة كريمة لرأب الشروخ المفتعلة في بنيان الصف القومي .. وتدعيم التضامن الاسلامي .

المجتمع

مع البروفسير غلام أعظم

أمير الجماعة الاسلامية ـ بباكستان الشرقية

جاء البنغاليون بالشيخ مجيب من أجل

مهما كثر الحديث عن قصة الانفصال والتآمر في البنغال الاسلامية ... فانه لا ينتهي ولا يخلق من كثرة الرد والتكرار ، ذلك لان مأساة الباكستان اصبحت معلما في تاريخ الاسلام الحديث مثلما كان مولد الباكستان .. وثمة حقيقتان اخريان دفعتا الى تجديد الحديث هذا الاسبوع عن المسالة البنغالية .. الحقيقة الاولى هي تطور الاحداث والظروف في « بنغلاديش » وواقع الحال وارهاصات المستقبل الحبلى . والحقيقة الثانية أن الحديث يختلف باختلاف المصدر ... وقد حظيت « المجتمع » بجلسة مطولة مع شخصية يمكن ان توصف بانها افضل من يتحدث في هذه القضية ...

فقد كان البروفسير غلام أعظم امير الجماعة الاسلامية في باكستان الشرقية في زيارة قصيرة للكويت وحملت اليه « المجتمع » كل انشغالات الخاطر المسلم وشغفه لاستطلاع الحقيقة ، وتساؤلاته ... وكانت اجابات الامير الاقليمي للجماعة الاسلامية قصة متكاملة ، بقدر ما عبرت عن بشاعة المؤامرة في صدق ودقة ووعي والمام ... بقدر ما ملأت القلب اعتزازا وثقة وتحديا ... لما وصفته من جهاد البنغاليين الصادق وانحيازهم الكامل الى دين الاسلام وحبهم له ..

ومحدثنا يعرف جيدا ما يتحدث عنه .. فهو من ابناء داكا . كان زعيما طلابيا ايام الدعوة الى باكستان وسكرتيرا عاما لاتحاد طلاب جامعة داكا ومن المفارقات انه كان يتزعم في تلك المرحلة حركة اللغة البنغالية وكان رئيسا لاكبر تجمع للادباء البنغاليين ... وقد دخل السجن أكثر من مرة بسبب دعوته تلك . اصبح استاذا للعلوم السياسية في كلية كارمايكل الجامعية . عمل في النشاط السياسي العام وانضم لجماعة التبليغ ثم التحق بالجماعة الاسلامية عام ١٩٥٤ . وحصل على عضويتها عام ١٩٥٥ عندما كان في سجن رانجبور . تفرغ للعمل الاسلامي وشغل منصب السكرتير العام الاقليمي للجماعة في باكستان الشرقية من عام ٥٧ وحتى عام ٦٩ حيث عين اميرا للجماعة هناك ، وفي عام ١٩٦٤ اعتقل في سجن لاهور مدة شهرين باعتباره عضوا في مجلس الشورى المركزي للجماعة ثم ارسل الى داكا حيث اعتقل من المطار وبقي في الاعتقال نصف عام واطلق سراحه بعد اتصالات من بعض الهيئات الشعبية .

بالدرجة الاولى تعرض شخصية البروفسير غلام أعظم وتاريخه في العمل العام بانه عبقرية حركية وتنظيمية ، والى جانب ذلك هو مفكر يتسم فكره بالعمق والقوة ويجيد أربع لغات وله مؤلفات في الاسلام والعمل الاسلامي وهو متحدث بارع ومؤثر .. ويأتي سحر منطقه وأسلوبه من الايمان الشديد والتجرد الخالص لقضية الاسلام .

لقد تمكن من تنظيم ٣٥,٠٠٠ مقاتل في منظمتي «البدر» و « الشمس » تحت قيادته ودربهم على حمل السلاح وقادهم في الجهاد ضد حملات التخريب المعادية لباكستان التي كان يشنها جماعة « الموكتي باهيني » المزعومين .

وقبل أيام من اندلاع الحرب سافر لحضور اجتماعات الجماعة الاسلامية في باكستان الغربية وعاد مع بداية الحرب الى داكا الا ان طائرته هبطت في كولمبو نتيجة لاغلاق المطار ... وهكذا نجا من قبضة الجيش الهندي الذي اعتبره « المتعاون الاول » مع باكستان . ثم طلب للمحاكمة وصودرت ممتلكاته .. وفي ابريل الماضي سحبت حكومة بنغلاديش جنسيته لانه لا زال ، في المنفى ، يواصل نشاطه الاسلامي .

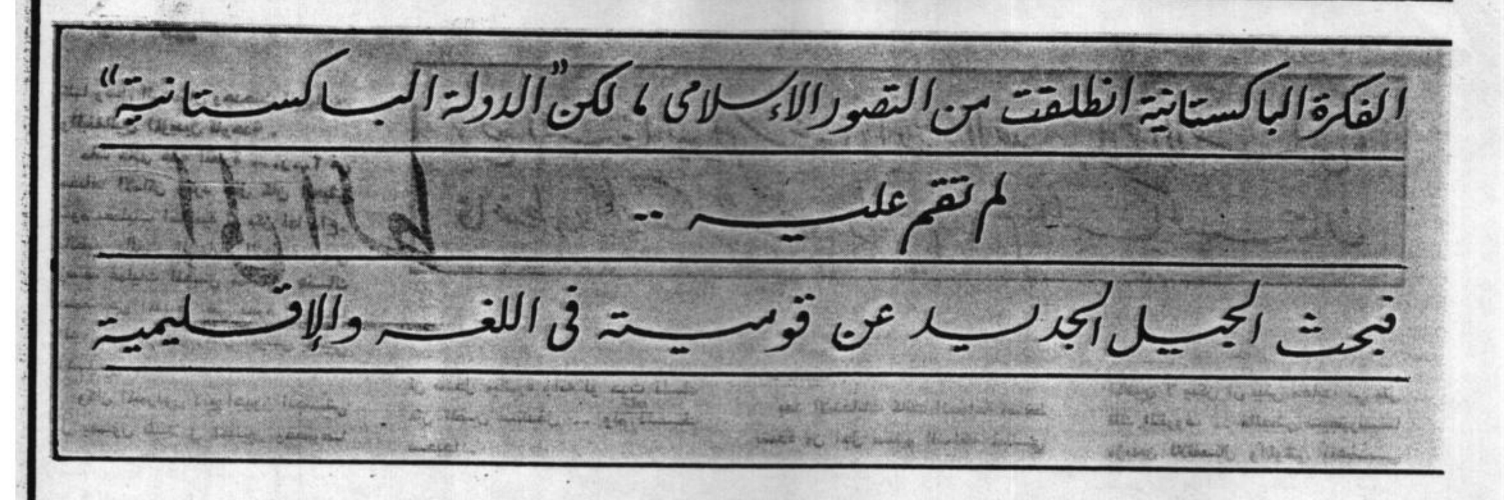
والبروفسير عزام انفصل من اسرته المكونة من ٦ أبناء ، ٤ منهم من الطلاب كانوا في منظمة البدر اختفوا بعد الانفصال وتمكن اثنان منهم من الالتحاق به ولا تزال بقية الاسرة تنتظر الفرصة لمغادرة بنغلاديش .

□ س ـ ان البنغاليين امة شديدة التعلق بالدين الاسلامي ، وقد بدأت فكرة الوطن الباكستاني من هناك . مع ذلك فقد كان لرابطة عوامي وشعاراتها ولزعامة الشيخ مجيب شعبية واسعة في شرق البنغال قبيل الانفصال ، كيف تفسرون ذلك ، وهل كانت سياسات الجنرالات الباكستانيين عاملا حقيقيا .. كما قيل ؟

● ج ـ أولا ، قبل تقسيم الهند عام ١٩٤٦ جرى استفتاء حول فكرة الباكستان ، صوت البنغاليون بنسبة ٩٧٪ في مصلحة باكستان في الوقت الذي لم تحصل فيه الفكرة على مجرد الاغلبية في باكستان الغربية .

وتكمن المأساة في أن اولئك الذين صوتوا لفكرة باكستان هم الان خارج باكستان .. فكيف حدثت هذه المأساة ذلك سؤال كبير ؟

● اذا تتبعنا هذه المأساة لا بد أن ابدأ من لحظة التفكير في باكستان نفسه. عندما كانت الرابطة الاسلامية بقيادة محمد علي جناح قد نادت بتقسيم الهند على اساس نظرية الامتين ... اي ان مسلمي الهند امة مستقلة .. وانهم غير مستعدين لان يصبحوا امة واحدة مع الهندوس . بعد ٧ سنوات تقسمت الهند ، يجدر هنا ان نذكر أن مولانا المودودي عندما كان يخاطب الناس في جامعة علي كرة الاسلامية قال ان هذه الحركة ، على الرغم من انها تثار باسم الاسلام ،



الحرية والرفاهية فجاءهم بالاحتلال الهندي والغلاء!!

لكنها ليست حركة اسلامية ...وطرح في خطبته نظرية العمل الاسلامي الصحيح وهو أن ننشر الاسلام اولا حتى اذا ما انتصر الدين الاسلامي في اعماق الجماهير فان هؤلاء المسلمين سيقيمون الاسلام في الهند كجزء من عقيدتهم .

وبما أن هذه الحركة لم تتبلور كحركة اسلامية فان غالبية قادتها بعد قيام باكستان تنكروا لقضية الاسلام .... واصبحوا مجرد منافقين .

لقد قامت باكستان على تصور اسلامي ... ولكن بعد تاسيسها لم يتجذر هذا التصور وبالتالي لم يترسخ في اعماق الجيل الجديد ... لذلك حينما بحث هذا الجيل عن قوميته وجدت الاقليمية واللغة طريقها الى تفكيره .

لقد تحققت فكرة باكستان من خلال اسلوب ديموقراطي ولكن هذه الديموقراطية لم تتحقق في دولة باكستان لقد اجل تنفيذ الدستور .. ولم تجر الانتخابات ، وبعد كفاح شاق انجز الدستور عام ١٩٥٦ وكان من المفروض أن تجري الانتخابات على ضوئه في فبراير عام ١٩٥٩ ... وساعتها قام القائد العام ايوب خان بالاستيلاء على السلطة باسلوب غير ديموقراطي وحكم البلاد لمدة ١٠ سنوات .

وبما أن الاغلبية السكانية توجد في شرق باكستان فقد شعر الناس هناك أن الباكستانيين الغربيين وبعض قياداتهم قد أغتصبوا نصيبهم السياسي والاقتصادي .

هذا الشعور بين مسلمي البنغال .. استغل بنجاح من جانب العلمانيين كرابطة عوامي . وبما انهم دائما يتحدثون باسم باكستان الشرقية وحقوق شعبها ، وكان ايوب خان يضطهد شعاراتهم باسم باكستان ووحدة باكستان ... فقد بدأ الناس هناك يحسون بأنه ما لم يأت قائد بنغالي لقيادة شرق باكستان فان اي زعيم اخر لا يمكن ان يتفهم مشاكلهم. او ينصفهم. .. لذلك في انتخابات ١٩٧٠ صوت الناس في جميع الدوائر الانتخابية للشيخ مجيب وحزبه وبالتالي تحولت القوة السياسية للبنغاليين الشرقيين . ونسبة لضعف حكومة يحيى خان وعدم وجود ادارة في شرق البنغال في هذه الفترة .. فقد جرت الانتخابات في جو من الارهاب خلقه الشيخ مجيب وأتباعه ... لكن مع ذلك فقد كان صحيحا ان الاغلبية ساندته .. وهذا التاييد لم يكن للانفصال وانما كان من اجل الاصلاح السياسي والاقتصادي .. وفي كل احاديثه وتصريحاته حرص الشيخ مجيب أن يؤكد انه ليس ضد الاسلام ولا يدعو لاي شكل من اشكال الانفصال .

بعد الانتخابات حدث الاتي : اراد يحيى خان أن يعدل شيخ مجيب نقاطه الست ويقتسم الحكم مع السيد بوتو . في نفس الوقت كان السيد بوتو يقود حركة في غرب باكستان ضد نقاط مجيب الستة — وبما أن شعب البنغال صوت لصالح نقاط مجيب الست فقد كان لموقف بوتو وتاخير عقد الجمعية الوطنية رد فعل في نفوسهم خلق نوعا من الشكوك والريب في جدية يحيى خان واستعداده لتسليم السلطة . وحينما طلب بوتو عقد اجتماع الجمعية في الموعد المحدد ، أجل يحيى خان الاجتماع الى اجل غير مسمى ودون أن يستشير احزاب الاغلبية وبالذات حزب الشيخ مجيب . وكانت عملية التاجيل تثير سخطا متزايدا في باكستان الشرقية .. وكانت تجمعات العمال والطلبة قد هيأت الناس الى الاعتقاد بضرورة استيلاء الشيخ مجيب للسلطة فورا .. وكانت الامور تسير في خط متواز مع اتجاهات السلطة الموجودة وبالتالي اصبحت هذه السلطة مشلولة تماما .

كان العيب الكبير في شيخ مجيب هو مقدرته على استثارة الجماهير دون القدرة على السيطرة عليها .. وسرعان ما خرجت الامور من يده ... وكان الجيش في باكستان الشرقية عاجز عن متابعة الوضع . ثم سافر يحيى خان الى داكا في محاولة للوصول الى تسوية مع الشيخ مجيب .. لكن في ذلك الوقت كان حوالي ...ر١٠ جندي بنغالي وعدد مماثل من الشرطة المسلحين في حالة تمرد .. ولو نجحت محادثات يحيى ومجيب لكنا تفادينا هذه المأساة .. والسؤال هو من المسؤول عن اخفاق هذه المحادثات ؟

الحقائق تشير بأن هناك سببين لهذا الفشل ، الذي كانت حركة الجيش نتاجا طبيعيا له :

١ — مولانا باشاني زعيم حزب عوامي الوطني اليساري وزعيم يساري اخر ورئيس حزب الرابطة الوطنية ، هؤلاء الزعماء الثلاثة وأحزابهم رفعوا شعار الانفصال وكان لهم مؤيدون بين الطلبة والعمال يشكلون مجموعات شبه عسكرية . وكانوا بالاضافة لرابطة الطلبة التابعة لرابطة عوامي يحرضون الشعب ضد باكستان ويطالبون بالانفصال اثناء سير المحادثات ويخلقون وضعا جعل الشيخ مجيب مضطرا لان يضع شروطا صعبة أمام يحيى لايمكن قبولها.

٢ — كان مستشارو يحيى في هذه المحادثات هم زعماء الاحزاب الغربية الذين دخلوا البرلمان وكان غريبا الايكون من بينهم اعضاء الجماعة الاسلامية الذين لم يدعوا لهذه المحادثات . قبل أن يعلن يحيى خان عن فشل المحادثات بسبب رفض القادة السياسيين لنقاط شيخ مجيب ... كان قد أمر الجيش بالتحرك في ٢٦ مارس . كانت حركة الجيش هي المجهود الوحيد ... وقد حاول يحيى خان بها أن يسند حكومته هناك بالقوة .

لقد استغرقت حركة الجيش شهرا كاملا ... وخلال هذا الشهر كانت هنالك مذابح بشعة . وكان الجيش



رفع البنغاليون شعارات الإصلاح الإقليمي، فاضطهد العسكر شعاراتهم باسم الباكستان

كلما وصل الى مكان وجدجثث البيهاريين والبنغاليين المؤيدين للوحدة .

مات خلال هذه الفترة ٢٠٠ر٠٠٠ في مختلف الاماكن وكرد فعل كان الجيش يقوم بعمليات انتقامية لم يكن لها داع. بالطبع بالغت الدعاية الاجنبية في وصف عمليات الجيش كما كان هناك صمت عن المذابح التي تعرض لها البيهاريون من قبل رجال الموكتى باهيني المسلحين .

وكان المتمردون لا يواجهون الجيش بل يعمون تقتيلا في المدنيين وخصوصا غيرالبنغاليين ، وخلق ذلك نوعا من رد الفعل العنصري بين جنود الجيش ، وبما أن جنود الجيش ينتمون الى باكستان الغربية فقد خلقت عملياتهم رد فعل مشابه لدى الناس .

هرب زعماء الانفصاليين الى الهند وشكلوا حكومة منفى في كلكتا حيث ساعدتهم حكومة الهند بلا حدود . وبدأوا تنظيم الناس ضد الجيش الباكستاني . وبمساعدة الدعاية الخارجية أطلقوا الاكاذيب والمبالغات حول عمليات الجيش وضاعفوها ١٠٠ مرة بهدف خلق رأي عام معارض وضلعت في المؤامرة الاذاعة البريطانية بالذات.

وقد فشلت حركة الجيش للاسباب الاتية :

١ ـ اجبرت حركة الجيش الهندوس على النزوح ... وكان ٨٠٪ من النازحين هم من الهندوس . واستغلت انديرا غاندي ظروف اللاجئين بنجاح على المستوى الدولي .

٢ ـ اعتمد الجيش على القوةوحدها لاخماد التمرد ولم يشرك السياسيين الموالين لباكستان او يستعن بهم لحفظ النظام . وكان الجيش مستعدا لذلك لكنه مقيد بسياسة اسلام أباد التي لم تكن تضع في حسابها نفسية الجمهور.

٣ ـ كان الجيش لا يتحرك ضمن استراتيجية حربية ملائمة للظروف وانما وفقا لقرارات السياسيين في اسلام أباد. ولما اتجهت حكومة الهند الى مساندة الموكتى باهينى (جيش التحرير البنغالي) ليستولي على قطعة ارض لاعلان الاستقلال فيها ثم تتدخل الهند بناء على طلب دولة مستقلة .. اصدرت حكومة اسلام أباد امرا للجيش لمنع الموكتي باهيني من احتلال شبر واحد. وهكذا توزع الجيش على جميع الحدود وتبعثرت قواته مما جعل العاصمة والمواقع الرئيسية مكشوفة أمام الغزو الهندي حيث انزلت الهند مظلييها خلف الحدود ولم يكن في وسع داكا أن تصمد طويلا .

٤ ـ أعطت حكومة اسلام أباد انطباعا خاطئا للجيش .. بأن الهند لن تتدخل مباشرة وأنه لو حدث ذلك فان الصين ستتدخل .. ولم يكن ذلك صحيحا .

ذيول الاحتلال المأساوية

لقد قتل حوالي ٢٠٠ر٠٠٠ من غير البنغاليين بعد الانفصال ، و ١٠٠ر٠٠٠ من البنغاليين المسلمين بما فيهم العلماء والطلبة والعاملين في الحقل الاسلامى ومؤيدي باكستان .

٥٠ر٠٠٠ من مسلمي البنغال سجنوا ـ ١٠٠ر٠٠٠ اضطروا للاختفاء خوفا من القتل او الاعتقال واعتقل ٦٠٠ر٠٠٠ من غير البنغاليين في معسكرات اعتقال في أوضاع غير انسانية مجردين منجميع الخدمات ومن حق العمل ومن الممتلكات بما في ذلك السكن .

دور الجماعة الاسلامية

□ س ـ ما هو الدور الاسلامي ـ الوطني الذي اضطلعت به الجماعة الاسلامية كتنظيم ... قبل وأثناء وبعد الحرب الانفصالية ؟

● ج ـ كانت الجماعةاكثر الاحزاب المساندة لباكستان تنظيما ـ وكانت العدو العقائدي الاول لرابطة عوامى . بل كانت منذ عام ١٩٦٦ والى انتخابات ١٩٧٠ تحارب بضراوة ضد اتجاهات عوامي العلمانية وضد ما يسمى بالقومية البنغالية وبرامج النقاط الست الذي اعتبرته خطوة في طريق الانفصال .

لم تكن الجماعة الاسلامية تنظيما جماهيريا فقط ولكن هناك تنظيمين طلابيين ومنظمة للعلماء في منتهى القوة ... كانوا يعملون معا للاسلام ونصرة الباكستان اثناء الانتخابات .. كانت الجماعة تشغل ٦٥ مقعدا من مجموع ١٦٢ مقعدا في الجمعية المركزية في شرق باكستان وحصلتعلى ١٢٠٠٠٠٠ صوت على الرغم من الاعاصير السياسية التي اكتسحت الاقليم ، وكانت الاحزاب السبعة الاخرى قد حصلت مجتمعة على مجموع ٨٠٠ر٠٠٠ صوت فقط وهكذا فان الجماعة الاسلامية هي الحزب الثاني بعد رابطة عوامي من حيث القوة السياسية .

بعد الانتخابات كانت الجماعة تضغط بشدة من اجل تسليم السلطة لممثلي الشعب وانتقدت بوتو ويحيى خان لتكتيكاتهم الانتهازية . وكانت الجماعة ترى أن الشيخ مجيب لن يستطيع أن يحقق احلامه الانفصالية ما دام الناس يرفضون الانفصال وأنه سيواجهالازمة الاقتصادية بنفسه ويفشل في حلها .. حينئذ يفقد شعبيته ويكون في استطاعة الوحدويين استعادة اراضيهم .

أثناء محادثات يحيى ـ مجيب، ذهبت شخصيا للتحدث الى زعماء عوامي كي اقنعهم بالتوصل الى تسويةسياسية وتجنب استعمال القوة . بالطبع كانت علمانية مجيب وتعصبه العرقى لا يساعدانه على قبول اتحاد جزئي باكستان . وبالتالي اذا قبل ان يكون رئيسا لوزراء باكستان لتعذر عليه أن يسعى للانفصال .

انا شخصيا .. كنت واثقا من أن الشيخ مجيب لا يريد الانفصال الفورى ... فقد خطط لذلك تدريجيا لكن سياسة يحيى خان الخاطئة ساعدت في تحقيق الانفصال بابشع صوره .

بعد حركة الجيش كانت الجماعة في موقف سياسي حرج.فوض مولانا المودودى امير الجماعة ... قادة الجماعة في باكستان الشرقية باتخاذ الموقف المناسب حسب ما تقتضيه الظروف هناك . بعد مناقشة الموضوع لمدة اسبوع ، قررت الجماعة .. أن تعمل لاجل الوحدة الباكستانية . كانت هناك ثلاثة اقتراحات :

الاول ـ ان نؤيد حركة الانفصال ونهاجر للهند للتعاون مع زعماء الحركة ... ولم يكن بامكان الجماعة أن تؤيد القومية البنغالية والعلمانية ما دامت هذه الافكار تتعارض مع ايمانها . وكان الراى هو أنه ما دامت هذه الافكار غير متزنة فقد كان صعبا تحقيق الاسلام في باكستان فكيف يمكن ذلك في دولة تقوم على اسس معادية للاسلام ويمكن أن نجد الفرصة للدعوة .

الثاني ـ ان نبقى ساكتين ومحايدين .. لكن الجماعة اعتبرت ذلك امرا غير ممكن تماما في الظروف الوطنية الراهنة . فالحزب المنظم الذي تسانده الملايين لا يمكن ان يبقى محايدا في مثل تلك الظروف .. فالجيش سيعتبرنا مؤيدين للانفصال والموكتى باهينى سيعتبروننا جواسيس لباكستان وسنقتل من الجانبين بدون اي ثواب من الله .

لم يكن امامنا سوى خيار واحد : أن نساند قضية باكستان ... فقد وجدنا أن الهند هي التي تقف وراء الانفصال .

لسوء الحظ فان الحكومة العسكرية ـ لاسباب ـ لم تتقبل مقترحاتنا التي كان يمكن لو قبلت ان تحافظ على الوحدة ... لقد تقبلت مساعدتنا وخدماتنا ولكن السياسة لم تعدل حسب ما رأينا . كان موقف الجماعة هو اننا اذا وفقنا في حماية باكستان فان الاسلام سيخرج منتصرا .. واذا فشلنا فسنكون شهداء في سبيل الاسلام .

كان الناس يعرفون ان متطوعي الجماعة لم يتورطوا في الجرائم التي وقعت بل كانوا يدعون الله ويطلبون عونه . وفي كثير من الاحيان حاولوا منع البوليس والجيش من ارتكاب الجرائم .

سوف يذكر الناس تضحيات الجماعة وخدماتها . لقد قتل ١٠٠ر٠٠٠ من اعضائها ومؤيديها ويوجد في السجون ٧ر٠٠٠ عضو وحوالي ٣٠ر٠٠٠ شردوا من منازلهم وبلدانهم . وقد كان اعضاء الجماعة هدف الموكتى باهينى بعد استسلام الجيش ... وكانت الضربة قوية فعلا لكن بعد تكشفنتائج الانفصال .. ووضوح الاستعمار الهندى ... استعادوا تنظيمهم .. الذين في السجن معنوياتهم عالية ... خصوصا حينما يجدون ان الناس يتألمون ويشكون من نتائج الانفصال .. انهم لا يربون انفسهم ويعبدون الله فحسب بل يحرصون على انكاء الروح الاسلامي بين المعتقلين الاخرين ونشر الوعي الديني بينهم ... ويقيمون دروسا منتظمة في القرآن والحديث .

في الوقت الحاضر هنالك فراغ في القيادة الاسلامية فان معظم القادة في السجون والبعض الاخر هاجر لبلاد اخرى والبعض الاخر قتل .. ومع ذلك فان الروح الجهادى من اجل بعث الاسلام يشتعل في صدور اعضاء الجماعة .

ان امامنا مشكلة الاسر المشردة التي فقدت من يعولها ومشكلة الطلاب الذين فقدوا فرص التعليم في الداخل .

□ س ـ بعد تجربة عامين تحت الانفصال كيف تسير الاحوال داخل بنغلاديش ؟؟ وهل حقق حكام داكا الجدد الاحلام التي كانت مبررا لتمزيق باكستان ؟؟.

● ج ـ سياسيا : بنغلاديش تحت الاستعمار الهندي . ومحاصرة بالنفوذ الهندي . السياسة الروسية تاتي ايضا عبر الهند وتتسرب من خلال حزب سياسي بنغالي ومن خلال الخبراء الفنيين السوفيات ـ واصبح مجيب أسيرا للسياسة الهندية ومخلبقط ضد الصين.

اقتصاديا : يمكن القول بان اقتصاد باكستان الشرقية قد تخرب تماما :

١ ـ كان شطرا باكستان يقومان على اقتصاد موحد وكان انتاج الواحد يستهلك في الاقليم الثاني .. بعد أن توقفت امدادات باكستان اصبحت المواد البديلة تاتي من الهند ـ النوعية سيئة واسعارها مرتفعة وبالعملة الصعبة . الهند لا تاخذ شيئا من بنغلاديش .. لان المواد التي كانت تصدر الى باكستان الغربية موجودة في الهند ولا تحتاجها .. بالتالي العملة الصعبة غير متوفرة . الجوت هو مصدر النقد الوحيد الذي يدر عملة صعبة لكنه يهرب لدرجة ان مصانع الهند تعمل بكل طاقاتها في حين أن المصانع في بنغلاديش تقلص انتاجها الى النصف . الارز والسمك الغذاء الرئيسي يهرب وأسعار الغذاء ارتفعت من ٣ الى ٤ مرات من معدلها قبل الحرب ـ هناك فساد شنيع بين الاداريين لان رابطة عوامي لا تقوم على تربية الافراد . كذلك فان طبقة جديدة من الاثرياء اخذت تنمو ـ الصناعة والتجارة التي يملكها غير البنغاليين اممت وسلمت الى اداريين غير مجربين.

وهكذا فان معدل الانتاج انخفض الى ٥٠٪ وكذلك هناك خسارة كبيرة لان الاداريين استغلوها لمنافعهم الخاصة .

ومهما كان العون الخارجي فان استغلاله لا يمكن ان يكون عادلا او صحيحا لانعدام النظام والقانون .

شكلت الجماعة الإسلامية منظمة "البدر" الفدائية لمحاربة "الموكتي باهيني" في الأحراش

النظام والقانون :

بناء على الدعاية الاجنبية فان هناك ما يزيد على ٢٠٠,٠٠٠ قطعة سلاح في ايدي اشخاص غير رسميين . من بين هؤلاء بعض المتمردين من الجيش والبوليس الذين لم يلتحقوا بالعمل الحكومي بعد الانفصال لانهم وجدوا ان النهب افضل من الاعتماد على رواتب الحكومة ... ثم الاشتراكيين والطلبة والعناصر الموالية للصين ... كذلك المجرمون الذين حرروا من السجون اثناء التمرد .. كلهم تحت زعم أنهم من قوات الموكتي باهيني يفعلون ما يحلو لهم .. في الريف لا اثر للقانون وحتى في المدينة هنالك جريمة منظمة واحداث تقع في النهار كالسطو على البنوك والقتل والخطف واحتلال المنازل بالقوة كذلك الاغتصاب والابتزاز ـ عمليا ليس هناك قانون او نظام او أمن ...

نظام مجيب يعتمد في حفظ النظام والقانون على قوة دفاع تكونت من الموكتي باهيني الذين يثق بهم شخصيا . وهذه الجماعة تسمى روكى باهيني وترتدى زيا مشابها لحرس الحدود الهندى ، ويقول زعماء المعارضة ان الشيخ مجيب يستخدم باسم الروكى باهينى حرس الحدود الهندى ليكبت المعارضة .

الجيش البنغالي عاجز تماما ... والجيش الهندي بعد انسحابه اخذ معه جميع العتاد العسكري الباكستاني .. أما البوليس فقد فقد النظام والانضباط منذ التمرد على يحيى خان . وأصبح حتى لا يرد الاعتداء على مراكزه .

ثقافيا : الدستور أعلن الدولة علمانية ومنع قيام احزاب دينية ، وتتهرب الحكومة من اتخاذ اي سياسة دينية ... وباسم الثقافة البنغالية يتبعون الثقافة الهندية . اصبح التعليم علمانيا خالصا ... ومعاهد التعليم الديني تتضاءل عدديا باضطراد نسبة للكوارث الاقتصادية .

□ س ـ ان المراقب لاتجاهات السياسة الباكستانية ... يشعر بالقلق من ان الانفصال في شرق البنغال اصبح امرا واقعا فرض الاستسلام على الذين قاوموه ... من خلال معرفتكم العميقة بالامة البنغالية المسلمة وبالظروف الراهنة وطبيعة البنية السياسية والاجتماعية .. كيف ترون المستقبل ؟؟

● ج ـ تحت وطأة الظروف التي عرضتها في السؤال السابق فقد اجتاحت البلاد حركة قوية ... هي (حركة مسلمي البنغال) .. وأريد أن أقول مقدما أن الشيخ مجيب لو نجح في حل مشاكل الجماهير الملحة وتم ذلك تحت حكمه فانه حتما سيكون في موقف أقوى حتى من موقفه أيام الحكم الباكستاني .. وربما بجلته الجماهير هناك . لكن الذين صوتوا له من اجل مزيد من الحرية والرفاهية اصيبوا بخيبة أمل كبرى ووجدوا انفسهم في وضع أسوأ . لذلك فان شعبيته تقهقرت واصبح اسمه مدعاة للسخرية ... ونسبة لحالة اليأس هذه فقد اصبح العداء للهند وللهندوسية شديدا وبالغا ـ اصبح شعار « البنغال المسلم » صيحة من اجل الارض .. مراكز الشرطة تهاجم ويؤخذ منها السلاح تحت شعار «البنغال المسلم» . صار مألوفا أن يرتفع العلم الاخضر وعليه الهلال على المباني الحكومية .. ومع ذلك لم يكن ثمة أحزاب سياسية خلف الحركة. من الممكن أن يكون بعض السجناء او المشردين او اللاجئين من الخارج خلف الحركة .. لكن الروح الاسلامية ، التي كانت بلا شك المحرض الاول لمعارضة الاتحاد مع الهند والمحرض لمساندة الفكرة الباكستانية اسلامية جديدة .. معادية للهند.. ربما يحتاج ذلك الى وقت ودعم مادي ومعنوي من العالم الاسلامي .

سيكولوجيا ... ليس من السهل على شعب باكستان الشرقية أن يتقبلوا هذا الوضع ... بما انهم كانوا في وضع أفضل مع باكستان ، وكانوا يتطلعون الى الاحسن . لقد نعموا بالحرية مدة ٢٥ سنة فكيف يمكن ان يتحملوا وضعا اقل من ذلك ... كما هو الحال اليوم في دولة بنغلاديش التي تسيرها الهند.

هذه الاوضاع جعلتهم يقدمون تضحيات غالية ... ولكن مسلمي البنغال ـ ان شاء الله ـ سيتخلصون من السيطرة الهندية ، وسيعودون ـ كما كانوا ـ جزءا من العالم الاسلامي ، لانهم ليسوا اقل تدينا من اي جزء اخر من العالم .

وتجدر الاشارة هنا الى نشاط العناصر الموالية للصين .. فهم يخططون لخلق وضع ينتظم منطقة آسام ـ بنغلاديش ـ وبنغال الغربية . وهم اقوياء جدا في غرب البنغال وكانوا يسيطرون على الحكومة الاقليمية هناك كما أن منطقة اسام هي (استراتيجيا) خط المواجهة الوحيد بين الهند والصين ـ ونشاطهم يسبب ازعاجا شديدا للهند لانه يهدد بتقسيم الهند ذاتها .

* تكونت جماعة « بدر » من المجاهدين المسلمين ، الذين تدربوا على حرب العصابات لمحاربة جيش الموكتى باهينى الذي يشن حرب الغوريلا ضد باكستان ـ وكانت مهمتها هي محاربة هذه العصابات في مواقعها حيث يتعذر على الجيش ملاحقتها في مخابئها وبين صفوف الشعب .. ولولا الدور الذي لعبه هؤلاء الفدائيون المسلمون لما تمكن الجيش الباكستاني من الصمود ٩ أشهر في باكستان الشرقية .

إلى الطريق الجديد.. وإلا...

تصنيع السلاح.. لكي نقاتل بحرية

بقلم عبد الحليم عويس

مرة كل جيل .. او مرة كل قرن .. او ربما مرة كل دورة حضارية ، او ربما ـ وهذا كثير ـ مرة عند حادثة فاصلة معينة ..

في واحدة من هذه «المرات» تجد امة من الامم ـ اية امة ـ انها تقف ـ فجاة ـ في منعطف الطريق ، وان بامكانها ـ على الرغم من كل اراء اصحاب الحتمية التاريخية ـ أن تتجه الى اي طريق شاءت .. وأن تحدد لنفسها معالم منطلق جديد ..

وقليلة هي الامم التي تستلهم واقعها وتاريخها وتراثها ، وحقائق وجودها وامكانات انطلاقها ، وتستشرف من كل ذلك ـ وبالوعي الموضوعي التام ـ افق المستقبل ، وتحدد ـ باصرار ووضوح ـ عند كل انعطافة تاريخية الى اين ستسير !!

وامتنا العربية ـ وهي جزء لايتجزأ حضاريا ومصيريا في تصورنا من العالم الاسلامي ـ قد مرت بها « مرات » من هذه « المرات » .. واتيح لها في اكثر من « مرة » حرية أن تتجه الى اي طريق ، وان تبدأ في تحديدمعالم منطلق جديد، وهي ـ باستثناء القرنين الاخيرين التاسع عشر والعشرين ـ قد استطاعت أن تستلهم قوى الحياة فيها من تراث وتاريخ وواقع ، واستطاعت ان تفلت من كل محاولات تصفيتها حضاريا وانسانيا ، ونجحت فيان تكون عند المستوى النفسي والانساني المنسجم مع قيمها وتراثها وتاريخها ، وان كانت بالطبع ـ وهذا أمر لا يمكن انكاره ـ قد تخلفت عن مستواها العقلي والحضاري الذي وعاه لها التاريخ ، وتخلت بالتالي عن دورها الانساني ، ولم تعد قادرة على العطاء في عصر قدم فيه العقل وسائل كثيرة لا يمكن بغيرها الاسهام في صنع البناء النفسي والانساني للانسان .

● كانت هذه الامة منذ انزاح عنها كابوس الحروب الصليبية ، في عملية اندحار طويلة معروفة ، قد استسلمت الى نوم هادىء رخيص ، لم تنفع في اقلاق صاحبه السفن البرتغالية ، والاساطيل البريطانية والفرنسية ، واكتشاف راس الرجاء الصالح !!

● وكانت هذه الامة قد استسلمت الى مخدر النصر في « عين جالوت » وفي معركة « المنصورة » ، وكانت تتغنى « بدار ابن لقمان » وما لاقاه الفرنسيون فيدمياط ورشيد!!

● وكانت هذه الامة قد نامت مستسلمة لما تبقى من شهرة (وهمية) للرجل المريض .. دولة الخلافة التي لا تغرب عن املاكها الشمس !

● وكانت اسباب التخدير اكثر من أن تحصر ، وربما كان بعضها الشعور بتفوق « القيم » او تفوق «الجنس» او تفوق « التاريخ والتراث » ... لكن أيا كان رصيدها هذه « الفوقيات » من الصحة او الخطأ ، فان هذه الفوقيات لم تجد الحماة الحقيقيين الذين يجعلون منها حقيقة عملية ـ حتى ولو لم يكن بعضها حقيقيا فكم من الاوهام التي سادت بتأثير اعتناق فئة من الناس لها .

● ونامت الامة نومها الهادىء الجميل الذي استمر الى تخوم القرنين الثامن عشر والتاسع عشر (١٧٩٨ ـ ١٨٠١ م) حين استيقظ العرب على مدافع نابليون بونابرت (ومطبعته وعلماء اثاره) تدق بعنف وقسوة اسرة نومهم ، وتقهر في غير عناء سيوف المماليك ، وخيل مراد بك وابراهيم بك !!

● لقد كان الامر جدا لا هزل فيه ، وكان على العرب ان يختاروا لانفسهم طريقا جديدا الى الحياة ، اذا ارادوا ان يظلوا صفحة حية في كتاب التاريخ .

لقد كان القرن التالي لقدوم نابليون الى مصر والمشرق العربي ـ القرن التاسع عشر ـ اسوأ قرن في تاريخنا العربي والاسلامي ..

لقد كان هذا القرن أفدح ثمن دفعناه لهذا النوم الطويل الذي تمتعنا به في ظل المخدرات الكثيرة التي شلت قوى الحركة والحياة فينا ..

لقد كان النوم طويلا ، وكانت الصحوة قوية وغير طبيعية .. كانت مفاجأة مذهلة لم نستطع معها أن نتبين الطريق الصحيح للسير نحو باب الحضارة والمعاصرة .

فتخبطنا .

ورحنا ندور في « غرفة النوم » كما يدور الاعمى ، لا يعرف أين الباب .

وفي ظل هذا الضباب .. سمحنا للكثيرين بأن يمسكوا بزمام القيادة الفكرية والحضارية ، وان يلعبوا بنا في ارجاء « الغرفة » كما يلعب صاحب القرد بقرده ، وان يمرغوا وجوهنا — وتاريخنا — في التراب !!

لقد كان محمد علي — وهو أول قائد لمصر بعد الحملة الفرنسية — أول التائهين المخدوعين في مجال الصراع الحضاري الذي أعلن معزحف الحملة الفرنسية ..

وكان سقوطه المريع في انه بدأ رحلة الاستيراد الحضاري — وشراء النصر — والارتباط بالمعادلات الدولية ، وبظروف الصراع بين القوى التي تحكم العصر !!!

وظن المسكين — في فترة ما — انه نجح .

لكنه ما ان حاول أن يتخطى الحدود المتروكة له، والمساحة الممنوحة للعبته ، حتى تم اتفاق القوى — التي كان يبني وجوده على بقاء صراعها — على ضرورة الحد من سلطاته .. وتم شل قواه ، وتبديد كل جهوده ، باتفاق هذه القوى عليه ، واستلابه أملاكه — في مؤتمر لندن سنة ١٨٤٠ م

لقد كان الملوك المخدوع « محمد علي » يمشي على الدرب الذي رسمه «نابليون» دون ان يدري ..

فنابليون اراد « تغريب » و « فرنسة » الامة .. وليس تحريرها — كما حدث في الجزائر على نحو اوضح فيما بعد — :

● فضرب الازهر ، واذل كبرياء العلماء « .. وهكذا فعل محمد علي فيما بعد » !

● واراد نقل الحضارة المعلبة الجاهزة دون ان يكون الفرد المستخدم للحضارة في مستواها (وهكذا فعل محمد علي فيما بعد) !!

● واثار النزعات الطائفية والدينية (وهكذا فعل محمد علي فيما بعد) !!

● وعمل على اثارة العداء ضد وكالة الخلافة العثمانية (وهكذا فعل محمد علي فيما بعد) !!

وغير ذلك كثير من نقاط التشابه بين خطي نابليون ومحمد علي !! وكثيرون بعد محمد علي حاولوا السير على الدرب ، وانتهى بهم وبالامة المطاف الى اتعس نهاية .

● أجل حاول الكثيرون شراء النصر ، واستيراد حضارة الغرب معلبة جاهزة ، وحاولوا العيش على أساس المعادلات الدولية ، والتسول على مائدة الصراع بين القوى القوية المتصارعة .. هكذا حاول الخديوي اسماعيل .. وسقط بالديون الكثيرة التي تراكمت على مصر ، والتي ورطتها في واحدة من اكبر ورطات تاريخها !!

.. وهكذا حاول كثير من خلفاء الدولة العثمانية ، وسقطوا .. واتفقت أوربا على التهام خلافتهم الاسلامية .. وهكذا حاول قادة حركة البعث القومي .. واقتسمت بلادهم — بالاتفاق الودي — القوي التي ظنوا صراعها لن ينتهي .. وهكذا حاول العرب في ربع القرن الاخير من تاريخهم .. وتتابعت عمليات سقوطهم على النحو المعروف ..

لكن حرب العاشر من رمضان (السادس من أكتوبر) كانت فرصة جديدة لعل الله اتاحها للعرب — بعد ليل من اليأس طويل — لعلهم يبدأون — انطلاقا من ومضات الامل التي ظهرت في سمائها — في التعرف على ملامح الطريق الوحيد الجديد الصحيح .

ان قرنين من الزمان تفككنا فيهما الى عشرات من الدول والشعوب ، وذقنا فيهما من ويلات الهزيمة والخزي والضعف والتسول الحضاري مالا يعلمه الا الله ، وبذلنا فيهما بلايين الدولارات في الاستيراد وشراء مخلفات وصادرات الحضارات المجاورة المحيطة بنا في كل مكان .

.. ان هذين القرنين الحافلين بالهزائم كفيلان بأن يجعلانا — ان اردنا البقاء — نتلمس طريقا جديدا غير الذي ظللنا طيلة القرنين الماضيين نسير فيه .

لقد أصبح من حتمية الامور بالنسبة لقضية بقائنا وامتدادنا التاريخي أن نعرف ملامح طريق جديد .. اكثر ضمانا لقضية بقائنا وتحضرنا .. ان هذا الطريق .. هو الذي سيضع حربا كحرب العاشر من رمضان في مكانها الصحيح .

وهو أيضا الطريق الذي سيحدد نوعية مسيرتنا فيما بقي لنا على الارض .

بل انه الطريق الذي سيحدد ما اذا كنا في طريقنا الى الذوبان والأفول ، أم في طريقنا الى اداء دور حضاري — تنتظره البشرية — امتدادا لرسالتنا التي ناطها الله بنا ..

ان هذا الطريق هو نفسه الطريق الذي بدات به كل الامم التي وقعت فيما وقعنا فيه .. ثم نهضت، وادت دورا جديدا نحو الانسان .

.. هكذا بدات — امامنا — اليابان وهكذا بدات — امامنا — المانيا وهكذا بدات — امامنا — الصين .. ان هذا الطريق هو طريق الاعتماد على النفس ، هو رفض الاستيراد الحضاري، ورفض الاعتماد على المعادلات الدولية ، وعلى التعلق المصيري بدولة أخرى لها ظروفها ومصالحها ومعادلاتها الخاصة بها ، هو رفض شراء السلاح ، واستئجار الخبراء ، ولوك شعارات التبعية والمهانة.

نعم .. اي سلاح يعطى للجماهير ، ونضمن الجماهير وجوده دائما ، لانه منها ،ولانها هي صانعته ..

واي سلاح سيصنع محليا .. سيكون البداية الرمزية — والعملية — لاستقلالنا الحقيقي ، والبداية سيرنا في الطريق الحضاري الطويل ، اننا يجب ان نصر على صناعة القمر الصناعي انطلاقا من صنع قنبلة يدوية او مدفع رشاش او طائرة هليوكبتر ..





الى الطريق الجديد .. والا ...

ان أمريكا وروسيا لم تبدأ كل منهما مسيرتها بصنع مركبة فضائية او صاروخ عابر القارات أو رؤوس نوويه ..

لقد بدأنا من النقطة التي سنبدأ منها ..مع وجود فروق كثيرة لصالحنا ..

اجل هناك فروق كثيرة لصالحنا..اهمها اننا سنختصر المسافة ، وسنستفيد من كل انجازاتهم ، وسنحرص على امتصاص كل معارفهم ، وعلى كسب من نستطيع من علمائهم وخبرائهم، وسنكون اسرع في التدرب على « صنع » — وليس مجرد « استعمال »— الاسلحة التي يمكننا صنعها ..

لقد انفقت مصروسورية والعراق على التسليح في الفترة ما بين (١٩٤٨ — ١٩٧١) ما قيمته ٩٦٧٦ مليون دولار ، ومع ذلك ، فان شبرا واحدا من الارض المحتلة العربية — في هذه الفترة — لم يعد الى العرب ، بل انهم — كما هو معلوم — قد فقدوا اجزاء كثيرة من ارضهم العربية ، فاذا اضيف الى هذا الرقم ما انفقته البلدان العربية الاخرى على شراء الاسلحة خلال هذه الفترة .. وايضا ما انفق على شراء الاسلحة من قبل كل البلدان العربية ، بعد هذه الفترة .. اذا اخذنا هذا كله فى الاعتبار، ووضعنا الامكانات العربية المتوفرة والمعطلة والمبعثرة في الاعتبار ايضا .. لتأكد لدينا اننا نملك البداية القوية لعملية تصنيع السلاح محليا .. ولتأكد لنا اننا اضعنا ربع قرن من عمر امتنا في عملية تعطيل لطاقتها ، وتجميد لامكاناتها ، ووضعها في موضع مذبذب سيء .. وربطها ربطا خادعا بحسابات ومصالح الاخرين !.

« ان تجربة التاريخ كله لا تثبت حالة واحدة استحال فيها على شعب متخلف ، اكتساب التكنولوجيا والتفوق فيها ».

واذا كانت الثروة العقلية للشعب الياباني ، والثروة البشرية للشعب الصيني ، قد مكنت شعبين شرقيين من اجتياز مرحلة الحظر ، ومن الدخول في مضمار السباق الحضاري .. فاننا — نحن العرب — نملك هذين المقومين ونملك غيرهما من المقومات التي لا يتوافر كثير منها لدى بعض الشعوب النى حققت تقدما وتفوقا ملحوظا .. ان لدينا طاقات حية كثيرة ، ومواد خام، ورءوس اموال ، وعقولا مبعثرة في العالم كله .. ولدينا احتياطي بشري واقتصادي يتمنى ان يجدنا في المكان الذي يسمح باستغلاله وحمايته .. سواء في افريقيا او اسيا او الارضية الاسلامية الفسيحة ..

ان هذا كله يجعلنا في المكان الذي يجعل نجاح تجربتنا الحضارية مضمونا على نحولم يكن متوفرا لدى معظم التجارب الحضارية مضمونا على نحولم يكن متوفرا لدى معظم التجارب الحضارية المعاصرة .. ويجعل السير في طريق الحضارة رهن ارادة امتنا .. ورهن اشارة البدء .. بدء التكوين الذاتي والرفض المرحلي للارتباط بعجلة المعادلات الدولية .

***

واخيرا .

انه لا ضير في ان تستفيد الامة من تجاربها وانحرافاتها ، بل لا ضير في ان تدفع الامة بجيل من أبنائها ثمنا للوصول الى طريقها الطبيعي والمصيري..

وامتنا قد دفعت الكثير .. ومن الحق القول : ان ما دفعته للوصول الى هذا الطريق كثير .. ويكفي ..

ولقد جاءت اسرائيل الغازية هنا .. استفزازا للطاقة العربية ، واستنفارا لارادة الحياة الكامنة فى هذه الامة .

ان اسرائيل الغازية تحد حضاري لا بد له ، في قوانين الحضاره من استجابه حضارية

واذا كنا قد سمعنا بعض اليهود في الحرب الاخيرة ينادون بضروره الاعتماد الكلي على الطاقات اليهودية وحدها، وعدم البقاء في سجن « العطف الامريكي » .

اذا كنا قد سمعنا هذا — ووجدناها تسعى الى ذلك فعلا — فاننا ، نحن العرب والمسلمين الذين لا نستطيع الارتباط بأية قوة عالمية على نحو ارتباط اسرائيل بأمريكا — فى امس الحاجة الى الاعتماد على النفس ،وخلق صناعة عربية .. بدءا من السلاح ، ومرورا بالسيارات والصواريخ والمركبات الفضائية .

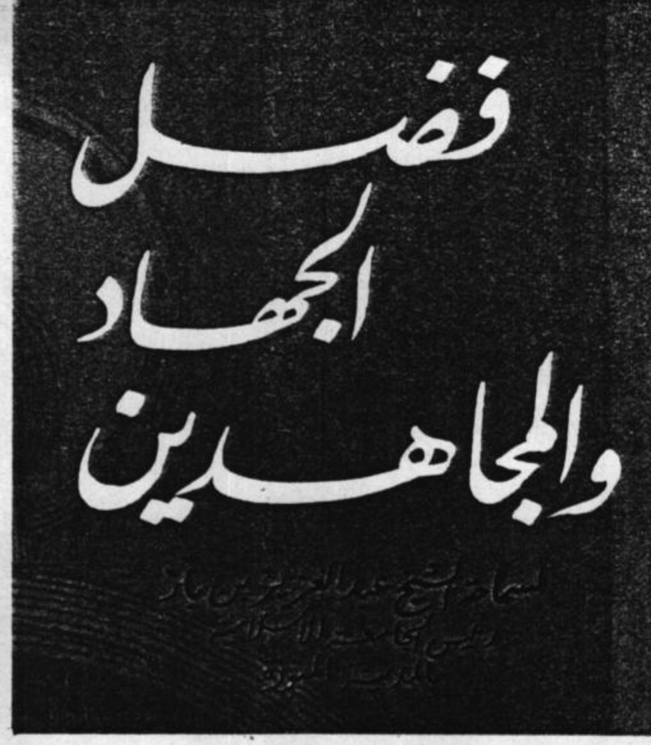
لقد كانت كثير من التحديات والحروب على امتداد التاريخ البدايه الصحيحة لشعوبها .. ونحن العرب باستطاعتنا ان نسابق الزمن ، وان ننافس اليهود في مضمار التقدم الحضاري وان نعد انفسنا للقاء حاسم مع اعداء البشرية على امتداد التاريخ ، لتخليص البشرية من اليهود ، كما انقذناها قبل ذلك من البرابرة التتار ..

ان هذا هو الطريق الجديد الحتمى .. اذا كان مقدرا في علم الله ان نستمر ، وان نؤدي نحو الانسانية دورا ما .. والا .. فالطريق القديم .. معروف .. وثماره كذلك معروفة !.

والمؤمن لا يلدغ من جحر اكثر من قرنين ،




KAC
الخطوط الجوية الكويتية
مع الخطوط
الجوية الكويتية
المحافظة على الدقة
في المواعيد هي اكثر من شعار :
إنها حقيقة
مع الخطوط الجوية الكويتية هي اكثر
شعار . انها حقيقة حتى
ان بعض الناس في المطارات
إعتاد فعلاً ضبط الساعة مع
طائرات الخطوط الجوية
الكويتية.
القاهرة
الكويت
باريس
بغداد
جنيف
عدن
عمان
فرنكفورت
مسقط



الحمد لله الذي امر بالجهاد في سبيله، ووعد عليه الاجر العظيم والنصر المبين ، واشهد ان لا اله الاالله وحده لا شريك له القائل في كتابه الكريم (وكان حقا علينا نصر المؤمنين)،واشهد ان محمدا عبده ورسوله وخليله افضل المجاهدين واصدق المناضلين وانصح العباد اجمعين ـ صلى الله عليه وسلم ـ وعلى آله الطيبين الطاهرين ،وعلى اصحابه الكرام الذين باعوا نفوسهم لله وجاهدوا في سبيله حتى اظهر الله بهم الدين واعز بهم المؤمنين، واذل بهم الكافرين رضى الله عنهم واكرم مثواهم وجعلنا من اتباعهم باحسان الى يوم الدين .

اما بعد : فان الجهاد في سبيل الله من افضل القربات ، ومن اعظم الطاعات ، بل هو افضل ما تقرب به المتقربون وتنافس فيه المتنافسون بعد الفرائض ، وما ذاك الا لما يترتب عليه من نصر المؤمنين واعلاء كلمة الدين ، وقمع الكافرين والمنافقين وتسهيل انتشار الدعوة الاسلامية بين العالمين، واخراج العباد من الظلمات الى النور ونشر محاسن الاسلام واحكامه العادلة بين الخلق اجمعين ، وغير ذلك من المصالح الكثيرة والعواقب الحميدة للمسلمين ، وقد ورد في فضله وفضل المجاهدين من الآيات القرآنيةوالاحاديث النبوية ما يحفز الهمم العالية ،ويحرك كوامن النفوس الى المشاركة في هذا السبيل ، والصدق في جهاد اعداء رب العالمين وهو فرض كفاية على المسلمين اذا قام به من يكفي سقط عن الباقين ، وقد يكون في بعض الاحيان من الفرائض العينية التي لا يجوز للمسلم التخلف عنها الابعذر شرعي كما لو استنفره الامام او حصر بلده العدو او كان حاضرا بين الصفين ، والادلة على ذلك من الكتاب والسنة معلومة ، ومما ورد في فضل الجهاد والمجاهدين من الكتاب المبين قوله تعالى : (انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون. لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون ، عفى اللهعنكلم اذنت لهمحتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين، لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الاخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله عليم بالمتقين ، انما يستاذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الاخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون).

ففي هذه الآيات الكريمات يامر الله عباده المؤمنين ان ينفروا الى الجهاد خفافا وثقالا اي شيبا وشبابا وان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله ، ويخبرهم عز وجل ان ذلك خير لهم في الدنيا والاخرة ، ثم يبين سبحانه حال المنافقين وتثاقلهم عن الجهاد وسوء نيتهم ، وان ذلك هلاك لهم بقوله عز وجل : (لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة) الاية، ثم يعاتب نبيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ عتابا لطيفا على اذنه لمن طلب التخلف عن الجهاد بقوله سبحانه (عفى الله عنك لم اذنت لهم) ، ويبين عز وجل ان في عدم الاذن لهم تبين الصادقين وفضيحة الكاذبين ، ثم يذكر عز وجل ان المؤمن بالله واليوم الاخر لا يستاذن في ترك الجهاد بغير عذر شرعي لان ايمانه الصادق بالله واليوم الاخر يمنعه من ذلك ، ويحفزهالى المبادرة الى الجهاد والنفير مع اهله ، ثم يذكر سبحانه ان الذي يستاذن في ترك الجهاد هو عادم الايمان بالله واليوم الاخر المرتاب فيما جاء به الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ وفي ذلك اعظم حث وابلغ تحريض على الجهاد في سبيل الله ، والتنفير من التخلف عنه ، وقال تعالى في فضل المجاهدين: (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم) .

ففي هذه الاية الكريمة الترغيب العظيم في الجهاد في سبيل الله عز وجل وبيان ان المؤمن قد باع نفسه وماله على الله عز وجل وانه سبحانه قد تقبل هذا البيع وجعل ثمن اهله الجنة وانهم يقاتلون في سبيله فيقتلون ويقتلون ، ثم ذكر سبحانه انه وعدهم بذلك في اشرف كتبه واعظمها التوراة والانجيل والقران ، ثم بين سبحانه انه لا احد اوفى بعهده من الله ليطمئن المؤمنون الى وعد ربهم ويبذلوا السلعة التي اشتراها منهم وهي نفوسهم واموالهم في سبيله سبحانه عن(اخلاص) وصدق وطيب نفس حتى يستوفوا اجرهم كاملا في الدنيا والاخرة ثم يامر سبحانه المؤمنين ان يستبشروا بهذا البيع لما فيه من الفوز العظيم والعاقبة الحميدة والنصر للحق والتاييد لاهله وجهاد الكفار والمنافقين واذلالهم ونصر اوليائه عليهم وافساح الطريق لانتشار الدعوة الاسلامية في ارجاء المعمورة ، وقال عز وجل : (يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون ، يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم ، واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين).

ففي هذه الآيات الكريمات الدلالة من ربنا عز وجل على ان الايمان بالله ورسوله والجهاد في سبيله هما التجارة العظيمة المنجية من العذاب الاليم يوم القيامة ، ففي ذلك اعظم ترغيب واكمل تشويق الى الايمان والجهاد ، ومن المعلوم ان الايمان بالله ورسوله يتضمن توحيد الله واخلاص العبادة له سبحانه كما يتضمن اداء الفرائض وترك المحارم، ويدخل في ذلك الجهاد في سبيل الله لكونه من اعظم الشعائر الاسلامية ومن اهم الفرائض ، ولكنه سبحانه خصه بالذكر لعظم شانه ، وللترغيب فيه لما يترتب عليه من المصالح العظيمة والعواقب الحميدة التي سبق بيان الكثير منها ، ثم ذكر سبحانه ما وعد الله به المؤمنين المجاهدين من المغفرة والمساكن الطيبة في دار الكرامة ليعظم شوقهم الى الجهاد ، وتشتد رغبتهم فيه ، وليسابقوا اليه ويسارعوا في مشاركة القائمين به ، ثم اخبر سبحانه ان من ثواب المجاهدين شيئا معجلا يحبونه وهو النصر على الاعداءوالفتح القريب على المؤمنين ، وفي ذلك غاية التشويق والترغيب .

والآيات في فضل الجهاد والترغيب فيه وبيان فضل المجاهدين كثيرة جدا، وفيما ذكر سبحانه في هذه الاياتالتي سلف ذكرها ما يكفي ويشفي ويحفز الهمم ويحرك النفوس الى تلك المطالب العالية والمنازل الرفيعة والفوائد الجليلة والعواقب الحميدة ، والله المستعان .

اما الاحاديث الواردة في فضل الجهاد والمجاهدين ، والتحذير من تركه والاعراض عنه فهي اكثر من ان تحصر، واشهر من ان تذكر ، ولكن نذكر منها طرفا يسيرا ليعلم المجاهد الصادقشيئا مما قاله نبيه ورسوله الكريم عليه من ربه افضل الصلاة والتسليم في فضل الجهاد ومنزلة اهله ، ففي الصحيحين عن سهل بن سعد ـ رضى الله عنه ـ قال قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها ، وموضع سوط احدكم من الجنة خير من الدنيا وماعليها والروحة يروحها العبد في سبيل الله، او الغدوة خير من الدنيا وما عليها »، وعن ابي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « مثل المجاهد في سبيل الله ـ والله اعلم بمن يجاهد في سبيله ـ كمثل الصائم القائم ، وتوكل الله للمجاهد في سبيله ان توفاه ان يدخله الجنة او يرجعه سالما مع اجر او غنيمة » خرجه مسلم في صحيحه وفي لفظ له : « تضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه الا جهاد في سبيلي وايمان بي وتصديق برسلي فهو علي ضامن ان ادخله الجنة او ارجعه الى مسكنه الذي خرج منه نائلا ما نال من اجر او غنيمة » ، وعن ابي هريرة

ــ رضي الله عنه ــ قال قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : « ما من مكلوم يكلم في سبيل الله الا جاء يوم القيامة وكلمه يدمى ، اللون لون الدم والريح ريح المسك » متفق عليه وعن انس ــ رضي الله عنه ــ ، عن النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ قال : « جاهدوا المشركين باموالكم وانفسكم والسنتكم » رواه احمد والنسائي وصححه الحاكم ، وفي الصحيحين عن النبي ــ صلى الله عليه وسلم انه سئل اى العمل افضل ، قال : « ايمان بالله ورسوله » قيل ثم ماذا ، قال : « الجهاد في سبيل الله » قيل ثم ماذا ، قال : « الجهاد في سبيل الله » قيل ثم ماذا ، قال : « حج مبرور » ، وعن ابي عبس بن جبر الانصاري ــ رضي الله عنه ــ قال قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : « ما اغبرت قدما عبد في سبيل الله فتمسه النار » رواه البخاري في صحيحه ، وفيه ايضا عن ابي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : « ان في الجنة مائة درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض » ، وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : « من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه به مات على شعبة من نفاق » ، وعن ابن عمر ــ رضي الله عنهما ــ قال سمعت رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ يقول : « اذا تبايعتم بالعينة واخذتم اذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه شيء حتى ترجعوا الى دينكم» رواه احمد وابو داود وصححه ابن القطان ، وقال الحافظ في البلوغ رجاله ثقات . والاحاديث في فضل الجهاد والمجاهدين وبيان ما اعد الله للمجاهدين الصادقين من المنازل العالية ، والثواب الجزيل ، وفي الترهيب من ترك الجهاد والاعراض عنه كثيرة جدا ، وفي الحديثين الاخيرين وما جاء في معناهما الدلالة على ان الاعراض عن الجهاد وعدم تحديث النفس به من شعب النفاق ، وان التشاغل عنه بالتجارة والزراعة والمعاملات الربوية من اسباب ذل المسلمين وتسليط الاعداء عليهم كما هو الواقع ، وان ذلك الذل لا ينزع منهم حتى يرجعوا الى دينهم بالاستقامة على امره والجهاد في سبيله فنسأل الله ان يمن على المسلمين جميعا بالرجوع الى دينه وان يصلح قادتهم ويصلح لهم البطانة ويجمع كلمتهم على الحق ويوفقهم جميعا للتفقه في الدين والجهاد في سبيل رب العالمين حتى يعزهم ويرفع عنهم الذل ، ويكتب لهم النصر على اعدائه واعدائهم انه ولي ذلك والقادر عليه .

المقصود من الجهاد :

الجهاد جهادان ،جهاد طلب ، وجهاد دفاع ، والمقصود منهما جميعا هو تبليغ دين الله ودعوة الناس اليه واخراجهم من الظلمات الى النور ، واعلاء دين الله في ارضه وان يكون الدين كله لله وحده كما قال عز وجل في كتابه الكريم من سورة البقرة : « وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله » ، وقال في سورة الانفال : « وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة ويكون الدين كله لله »، وقال عز وجل في سورة التوبة : « فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم » ،والايات في هذا المعنى كثيرة ، وقال النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ :«امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله، ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله عز وجل » متفق على صحته من حديث ابن عمر ــ رضي الله عنهما ــ ،وفي الصحيحين عن ابي هريرة ــ رضي الله عنه ــ ان النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ قال« : امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله واني رسول الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله » ، وفي صحيح مسلم عنه ايضا ــ رضي الله عنه ــ قال قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به » ، وفي صحيح مسلم ايضا عن طارق الاشجعي ــ رضي الله عنه ــ قال قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : من وحد الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله عز وجل » ، والاحاديث في هذا المعنى كثيرة ، وفي هذه الايات والاحاديث الدلالة الظاهرة على وجوب جهاد الكفار والمشركين وقتالهم بعد البلاغ والدعوة الى الاسلام ، واصرارهم على الكفر حتى يعبدوا الله وحده ويؤمنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم ويتبعوا ما جاء به ، وانه لاتحرم دماؤهم واموالهم الا بذلك وهي تعم جهاد الطلب، وجهاد الدفاع ، ولا يستثنى من ذلك الا من التزم بالجزية بشروطها اذا كان من اهلها عملا بقول الله عز وجل : (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) ، وثبت عن النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ انه اخذ الجزية من مجوس هجر ، فهؤلاء الاصناف الثلاثة من الكفار وهم اليهود والنصارى والمجوس ثبت بالنص اخذ الجزية منهم فالواجب ان يجاهدوا ويقاتلوا مع القدرة حتى يدخلوا في الاسلام او يؤدوا الجزية عن يد وهم صاغرون ، اما غيرهم فالواجب قتالهم حتى يسلموا في احد قولي العلماء لان النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ قاتل العرب حتى دخلوا في دين الله افواجا ، ولم يطلب منهم الجزية ،ولو كان اخذها منهم جائزا تحقن به دماؤهم واموالهم لبينه لهم ، ولو وقع ذلك لنقل . وذهب بعض اهل العلم الى جواز اخذها من جميع الكفار لحديث بريدة المشهور في ذلك المخرج في صحيح مسلم ، والكلام في هذه المسألة وتحرير الخلاف فيها وبيان الادلة مبسوط في كتب اهل العلم من اراده وجده، ويستثنى من الكفار في القتال النساء والصبيان والشيخ الهرم ونحوهم ممن ليس من اهل القتال ما لم يشاركوا فيه فان شاركوا فيه او ساعدوا عليه بالراي والمكيدة قوتلوا كما هو معلوم من الادلة الشرعية ، وقد كان الجهاد في الاسلام على اطوار ثلاثة، الطور الاول : الاذن للمسلمين في ذلك من غير الزام لهم به كما في قوله سبحانه (اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير)، الطور الثاني : الامر بقتال من قاتل المسلمين والكف عمن كف عنهم ، وفي هذا النوع نزل قوله تعالى : (لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي)، الاية ، وقوله تعالى :(وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) وقوله تعالى : (وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين) في قول جماعة من اهل العلم وقوله تعالى في سورة النساء :(ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا في سبيل الله فان تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا ، الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق او جاؤكم حصرت صدورهم ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا) والاية بعدها ، الطور الثالث : جهاد المشركين مطلقا وغزوهم في بلادهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ليعم الخير اهل الارض وتتسع رقعة الاسلام ويزول من طريق الدعوة دعاة الكفر والالحاد وينعم العباد بحكم الشريعة العادل ، وتعاليمها السمحة وليخرجوا بهذا الدين القويم من ضيق الدنيا الى سعة الاسلام ، ومن عبادة الخلق الى عبادة الخالق سبحانه ، ومن ظلم الجبابرة الى عدل الشريعة واحكامها الرشيدة ، وهذا هو الذي استقر عليه امر الاسلام وتوفي عليه نبينا محمد ــ عليه الصلاة والسلام ــ وانزل الله فيه قوله عز وجل في سورة براءة وهي من اخر ما نزل (فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) الاية ،وقوله سبحانه : (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) والاحاديث السابقة كلها تدل على هذا القسم وتشهد له بالصحة ، وقد ذهب بعض اهل العلم الى ان الطور الثاني وهو القتال لمن قاتل المسلمين والكف عمن كف عنهم قد نسخ لانه كان في حال ضعف المسلمين فلما قواهم الله وكثر عددهم وعدتهم امرهم بقتال من قاتلهم، ومن لم يقاتلهم حتى يكون الدين لله وحده او يؤدوا الجزية ان كانوا من اهلها ، وذهب اخرون من اهل العلم الى ان الطور الثاني لم ينسخ بل هو باق يعمل به عند الحاجة اليه ، فاذا قوي المسلمون واستطاعوا بدء عدوهم بالقتال وجهاده في سبيل الله فعلوا ذلك عملا باية التوبة وما جاء في معناها اما اذا لم يستطيعوا ذلك فانهم يقاتلون من قاتلهم واعتدى عليهم ، ويكفون عمن كف عنهم عملا باية النساء وما ورد في معناها ، وهذا القول اصح واولى من القول بالنسخ وهو اختيار شيخ الاسلام ابن تيمية ــ رحمه الله ــ ، وبهذا يعلم كل من له ادنى بصيرة ان قول من قال من كتاب العصر وغيرهم ان الجهاد شرع للدفاع فقط قول غير صحيح والادلة التي ذكرنا وغيرها تخالفه ، وانما الصواب هو ما ذكرنا من التفصيل كما قرر ذلك اهل العلم والتحقيق ، ومن تامل سيرة النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ وسيرة اصحابه ــ رضي الله عنهم ــ في جهاد المشركين اتضح له ما ذكرنا وعرف مطابقة ذلك لما اسلفنا من الايات والاحاديث ، والله ولي التوفيق .

(البقية في العدد القادم)

مرحلة جديدة أمام الديبلوماسية العربية في أفريقيا

عندما تغيرت الديبلوماسية العربية تجاه أفريقيا تغير الموقف الافريقي ... وانحازت القارة المسلمة تماما الى الجانب العربي وهذا التحول يضع السياسة العربية في هذه القارة امام مسؤوليات جديدة اذا تخلفت عن القيام بها اصابتها النكسة لا محالة . فالجانب الآخر يستعد ولا شك للقيام بهجوم مضاد يستعمل فيه جميع الاساليب والضغوط بالتعاون مع الاستعمار العالمي ليستعيد اراضيه المفقودة ،

بالنسبة للدول التي قطعت علاقاتها مؤخرا ، فان طبيعة العلاقات التي كانت قائمة بينها يلقي على كاهلنا مسؤوليات ادبية كبيرة ...

فقد اعتمدت اسرائيل على المساعدات الفنية والاقتصادية لترسيخ علاقاتها مع هذه الدول ... هناك جيوش بحالها بنتها اسرائيل وهناك اجيال من الفنيين والعسكريين والسياسيين والمثقفين مدينون لها بتعليمهم وتدريبهم بعض هؤلاء اصبحوا رؤساء دول مثل موبوتو وعيدي امين .

واعتمدت اسرائيل على المساعدات الاقتصادية فمشاريع التنمية الرئيسية في زامبيا وساحل العاج والنيجر والكاميرون وغيرها تنفذها اسرائيل تخطيطا وبناء . مع ذلك فقد قطعت هذه الدول علاقاتها معرضة اقتصادها القومي وتطورها الاجتماعي لتضحيات كبيرة .

وواجب الدول العربية هو سد هذا الفراغ .

كذلك فقد استغلت اسرائيل بعض القضايا السياسية والثقافية .. فقداقامت علاقتها مع تنزانيا على اساس العدو العربي المشترك واستثمرت الشعور الشوفيني المعادي للعروبة في كسب أنارقة تنزانيا الى جانبها ، وهذا ما حدث في جنوب السودان وفي اثيوبيا وساحل أفريقيا الغربي كذلك عمدت الى استغلال المسيحية كما استغلتها في الغرب وصورت للاقليات المسيحية الحاكمة في افريقيا ان العرب المسلمين يشكلون التهديد المباشر لعروشهم بمساندتهم للاغلبيات الاسلامية الثائرة في افريقيا ونفذت هذه السياسة في تشاد والسنغال وبيافرا وغيرها . لقد كان لطرد الوجود الصهيوني مكاسب كبيرة للجانب العربي :

★ فأفريقيا هي السوق الاستهلاكي الرئيسي للمنتجات الاسرائيلية وخسران هذا السوق يورط الاقتصاد الاسرائيلي في ازمة شديدة تجعله يقتصر على « السؤال » والاستجداء من أمريكا ويهود الغرب .

★ استراتيجيا عمدت اسرائيل الى تطويق العالم العربي باحلافها الافريقية في اثيوبيا وتنزانيا ويوغندا وتشاد وغرب أفريقيا .. وبذلك تكون قد منيت بهزيمة كبرى .

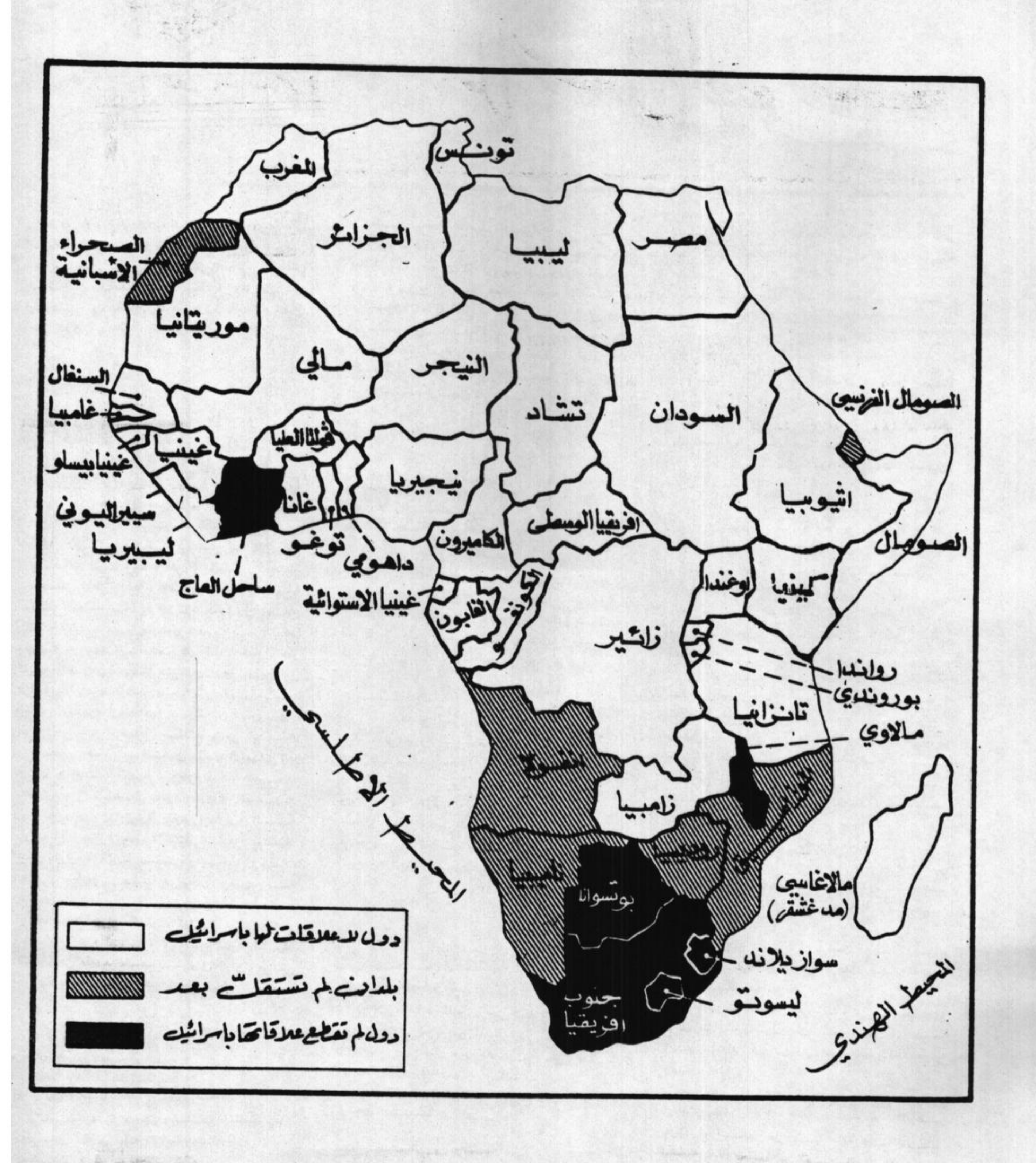
★ دبلوماسيا وجدت في التعاطف الافريقي سندا لها في مواقفها في المحيط الدولي والمنظمات العالمية ... والآن بدات تختنق من العزلة التي استحكمت بانفضاض الشعوب الافريقية من حولها . كما ان قطع العلاقات بهذا الشكل الجماعي يعتبر ادانة سياسية كاملة للوجود الصهيوني وسياساته .

هذه المكاسب تحتاج لتأمين وتكريس من جانب الدول العربية .. وينبغي ان يسلك ذلك ثلاثة اتجاهات رئيسية ..

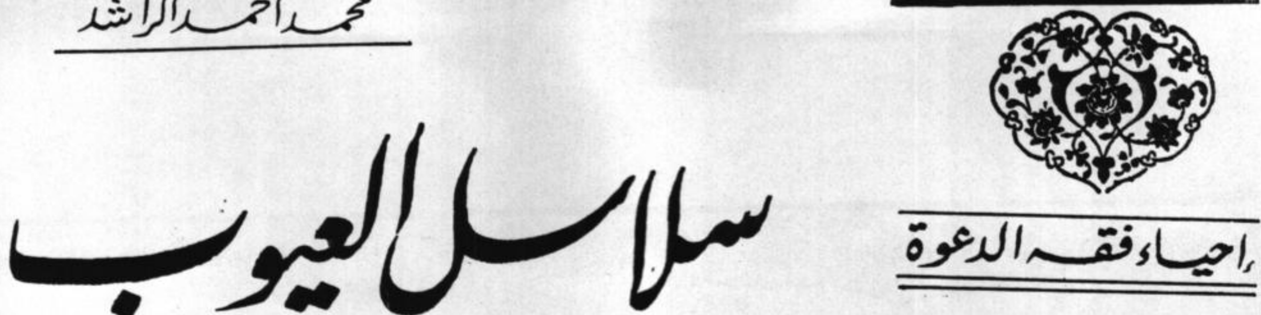
١ — اقامة علاقات دبلوماسية متينة مع دول أفريقية بهدف التعارف القومي وتمتين الروابط السياسية ومساندة القضايا الافريقية المختلفة مساندة فعالة .. مثل قضايا الاستعمار والاضطهاد العنصري وتنشيط الاعلام العربي في أفريقيا للتعريف بالقضية العربية وحقيقة العدوان الصهيوني .

٢ — بعث التراث الحضاري المشترك لاستعادة الشخصية الافريقية الاسلامية التي ترتبط معنا بتاريخ واحدوعقيدة واحدة وثقافة واحدة .. وهذا يستلزم منا القيام بدورنا الرائد في تنشيط الحركة الثقافية الاسلامية والعربية عبر مؤسسات جادة في جميع انحاء أفريقيا .

٣ — المساعدة الاقتصادية .. التي يفرضها الواجب الادبي ، على الاقل ، بعد ذهاب المعونات الاسرائيلية .. ويكون ذلك عن طريق القروض والمساعدات والاستثمارات الخاصة والحكومية — والتبادل الثقافي في مجالات الخبرة والتعليم .



تونس
المغرب
الجزائر
ليبيا
مصر
الصحراء الاسبانية
موريتانيا
مالي
النيجر
تشاد
السودان
الصومال الفرنسي
السنغال
غامبيا
غينيا
غينيا بيسلو
فولتا العليا
سيراليون
ليبيريا
ساحل العاج
غانا
توغو
داهومي
نيجيريا
الكاميرون
افريقيا الوسطى
اثيوبيا
الصومال
غينيا الاستوائية
الغابون
الكونغو
اوغندا
كينيا
زائير
رواندا
بوروندي
تانزانيا
مالاوي
زامبيا
بوتسوانا
مالاغاسي (مدغشقر)
سوازيلاند
ليسوتو
جنوب افريقيا
المحيط الاطلسي
المحيط الهندي
دول لا علاقات لها باسرائيل
بلدان لم تستقل بعد
دول لم تقطع علاقاتها باسرائيل



يكتبها
محمد أحمد الراشد

إحياء فقه الدعوة

سلاسل العيوب

الغرض الايماني في الادب العربي غرض زاخر بالمعاني الدقيقة التي تأسر ذا القلب العامر أسرا الى جميل ماتصاغ به من تشبيه وجناس يكشفان العلاقة بين المقدمات ونتائجها ، ومايزال المرء يستلطف الشيء بعد الشيء من بلاغة الصالحين وهم يجرون في هذا المضمار .

● عليـاء مقدمة عليين

ومن الطف ماأتوا به : رؤيتهم ــ رحمهم الله ــ علاقة ارتهان كتاب الفجار في سجين بما حبسوا انفسهم فيه في الدنيا من (سجن) المطامع والاهوية ومكافأة الابرار برفع كتابهم الى عليين بما كان منهم من التسامي الى (علياء) الروح والقلب .

جناس لفظي بديع ، وتشبيه بليغ ، أصابا حقيقة ايمانية بينة يعرفها كل صادق في اسلام وجهه لله ، فهو مع أول خطوة يدرك وحدة وجهته ، ويعلم انه مهاجر الى الله وحده ، فار اليه ، فلايزال متعجلا مشتاقا . وهو مع أول فراره هذا يدرك ارتقاء متدرجه ، ويعلم انه طبقات ، فلا يزال صاعدا ، موقنا ان عليين تقتضي علوا في نيته ، وترفعا في مسلكه ، عن الخلط والنقصان ، فهو يريد استكمال عناصر الايمان كلما علم ان هناك ثمة ثلمة ، ويعزم لذلك عزمه ، فاذا شرع في الاستكمال ادرك ضرورة الصفاء فيه ، وان يرفا ويرتق بجنس ماوهبه الله من خسير أنفا ، الايفضحه النشاز ، فيعزم لذلك عزمة اخرى ، فثالثة تستدعي رابعة ، في نهضات متواليات ، حتى يصيب مراده ، ويشهد له عليون .

واما من خلط فقد غلط ، كما تذكر استرسالاتهم في هذاالفن من الجناس ، لايستطيع تناوش تلك الشهادة من مقعد تخليط بعيد ، ولاالارتواء من كاس ممزوجة مشوبة ليس فيها الصريح .

● ذو العيب يحتاج الدعاية

ثم استطردوا في بديعهم وشبهوا المستكمل النقي ببدر تمام في ليلته الرابعة بعد العاشرة ، كيف انه استدار ، لم يتربع ولم يتطاول .

فالبدر تمدحه خاصة الشعراء حتى امتلأت دواوينهم بوصف بهائه ، وهو صامت ساكت ، يعلوه وقار الاطمئنان انه لن يغفل عن روعته احد ، فمن ملتذ برؤيته في صمت أيضا ، ومنبه باللسان ،

قالوا : اما الناقص ، المفضوح بفتوق لاترتق لها، فهو كالقمر حين يخسف ، يخرج عن سكينته وصمته ويحتاج لضجيج الطبول ، ومدائح الاطفال ، ويستجيش حماس العجائز ، يهيب بهن ان ينكرن على حوت ابتلعه واعتدى على حقه وجماله .

● الاتمام الصامت

ولذلك كانت قصة وصية السلف ان : التمام التمام.

أرسلها أبو بكر رضي الله عنه من وراء الصحراء الى خالد بعد انتصاراته في العراق ان :

ليهنك ابا سليمان النية والخطوة ، فأتمم يتمم الله لك ، ولايدخلنك عجب فتخسر وتخذل ، واياك ان تدل بعمل ، فان الله له المن ، وهو ولي الجزاء ... (١)

يطلب منه الاتمام الصامت في غير وقوف عن السير حتى يكون كذلك البدر .

ثم ورثها عن خالد احمد بن حنبل ، فما وقف ، حتى قال صاحبه المحدث ابراهيم الحربي :

(لقدصحبته عشرين سنة ، صيفا وشتاء ، وحرا وبردا ، وليلا ونهارا ، فمالقيته في يوم الا وهو زائد عليه بالامس) . (٢)

لم يعرف الوقوف فضلا عن التخلف ورجوع القهقرى انما هو المرتقي المتعجل المتم .

● تثبيت وتثبيط

ولبثو في التقدم الجريء حتى دخلوا السباق ، كل يحب ان يقرب من الكمال أدنى ، حتى ليأتي احدهم الديار البكر ، ويرتاد كل يوم منزل فضل لم يعرف لاحد قبله ،ويأتي في التنافس بجديد ، لم يكن له ولالغيره بالامس ، وحتى راح الشاعر يتساءل ويبدي دهشته مخاطبا احدهم .

عجبا بانك سالم من وحشة
في غاية مازلت فيها مفردا

يتعجب كيف لم يرجف فؤاده وهو المتوحد بلا انيس معه يشاركه خلقه الذي هو فيه ، كأنه طليعة جيش ..

فانا الموفق فيمضي قدما ، ملتذا بتفرده هذا ، ثابتا بتثبيت الله تعالى ..

(اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم ، فثبتوا الذين آمنوا ..)

(يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة .)

وقد قال تعالى لأكرم خلقه عليه : (ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئاقليلا) .

(فالخلق كلهم قسمان : موفق بالتثبيت ، ومخذول بترك التثبيت) .

واما الراجف فيعلن برجفته للشيطان عن ضعفه فيأتيه في صورة الانيس ، يحاوره ويساوره ، حتى يجد فرصة القاء كلمة التثبيط ..

انها رجفة المتوغل الضعيف ، توقف ولاتؤخر .

والعاصم منها انما هو الصدق .

فأثبت الناس قلبا أثبتهم قولا ، والقول الثابت هو القول الحق والصدق ، وهو ضد القول الباطل الكذب .

فالقول نوعان : ثابت له حقيقة ، وباطل لاحقيقة له ، واثبت القول : كلمة التوحيد ولوازمها ، فهي اعظم مايثبت الله بها عبده في الدنيا والاخرة ، ولهذا ترى الصادق من اثبت الناس واشجعهم قلبا ، والكاذب من امهن الناس واخبثهم واكثرهم تلونا واقلهم ثباتا ، واهل الفراسة يعرفون صدق الصادق من ثبات قلبه وقت الاخبار وشجاعته ومهابته ، ويعرفون كذب الكاذب بضد ذلك ، ولايخفى ذلك الا على ضعيف البصيرة . (٤)

ولهذا كان دواء الضعيف ان اراد الوقاية من هذه الرجفة ان يكون صادقا ، وهو الدواء الذي عصم به ابو ذر رضي الله عنه نفسه منها لما عرف ماهو عليه من الضعف فقال :

يارسول الله : ارايت إن ضعفت عن بعض العمل ؟ قال : تكف شرك عن الناس ، فانها صدقة منك على نفسك (٥)

فكف شره ولم يفتتن زمن الفتنة ، بعينه صدقه ، اذ لم تقل الغبراء ولم تظل الخضراء من ذي لهجة اصدق من ابي ذر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ..

لكن المفتقر الى درجة ابي ذر في الصدق يدخل في الشر بمقدار فقره ، فلاترى ضعيفا بعده الاوهو بخيل في التصدق على نفسه يلفه الشح الشديد المفضوح ، او يحرمها من الطيبات فحسب ، بمقدار قربه من الكذب او بعده عنه .

● **للعيـوب نقاط انطلاق**

ولو سلم بعد هذا البخـل لهان خطبه ، ولكـن العيب من شانه ان يتتابع بشكلين مزدوجين :

عدوى وتنوعا ، فيكون عيوبا كثيرة تقعد بصاحبها وتسري الى غيره كعدوى المرض .

اما العدوى فان وحشته الاولى قد اوقفتـه عـن التقدم بمارجف فـؤاده لتفرده في خصلة خـير قد زهد فيها غيره ، ثم يخطيء ويأتي عيبا ، ومـن شان البشر الخطا فيربا بنفسه ثانية عن التفرد في الخطا ويعتاد طلب الانيس ، وينسى طريق التوبة القريب ، فيكون داعية للخطـا ، كما قال زهـير ابـن نعيم :

(يخطيء ، فيحب ان الناس قد اخطاوا) (٦)

فيصبح بالفتنة في كل واد ينشرهـا افقيا ، ويصبح راجفا مرجفا .

واما التتابع النوعي فلان العيوب مترابطة ، بعضها يستلزم البعض ، مثل ترابط اخلاق الايمان ، وهو ماقرره الفضيل بن عياض حين قال :

(من اراد ان يسلم من الغيبة فليسدد على نفسه باب الظنون ، فمن سلم من الظن :سلم من التجسس ومن سلم من التجسس : سلم من الغيبة) . (٧)

ولاشك ان الفضيل قطع ذكر التوالي استفزازا لنباهتك ، فان العيوب تترى ، بعضها يردف بعضا فآخر ماذكره الفضيل ، وهي الغيبـة : هـي اول سلسلة اخرى ، فا نالغيبة تقود الى الحسد ، والحسد يقود الى النميمة ، والنميمـة تقود الى الكذب ، ومن استجاز الكذب لم يتورع عن النزاع ، الى مائة عيب .

وهذا مايقرره الاستاذ المرشد الهضيبي ايضا ، فانه يرى ان اكثر الشرور تبدا بالغيبة ويقول :

– وليعلم المسلم انه لايكون مسلمـا حقا الا اذا اصبحت عقيدته جزءا لايتجزا من اخلاقه وسلوكـه فيكون عادلا مع الناس جميعا ويحذر نوازع الهـوى ان تميل به عن هذا العدل مع اقرب الناس اليـه ، فلايذكر اخوانه بسوء ولايغتابهم ، ولايلمزهم ، فان اكثر الشرور انما تنشا عن مثل ذلك . (٨)

وراس هذه الشرور في مشاهدات الفضيل : ارتفاع الاخـوة .

يقـول رحمه اللـه .

(اذا ظهرت الغيبة : ارتفعت الاخوة في الله . انما مثلكم في ذلك الزمان مثل شيء مطلي بالذهب والفضة ، داخله خشب ، وخارجه حسن .) (٩)

هي سلسلة طويلة من العيوب ، كل يكشف بعض الحلقات المتقاربة منها ، وكما وصف الفضيـل بعضها ، كشف الرجل الصالح ابو بكر الحكيم الوراق بعضا اخر منها ، فقال :

(اذا غلب الهوى : اظلم القلب ، واذا اظلم القلب ضاق الصدر ، واذا ضاق الصدر : ساء الخلق ، واذا ساء الخلق : ابغضه الخلق) (١٠)

توالد مستمر

وكما كانت الغيبة وكان الهوى نقاط انطـلاق لعيوب كثيرة يكون الانتصار للنفس نقطة تنطلـق منها ايضا جملة وسائل ملتوية .

(ويظهر ان النفس الانسانية اذا الح عليها معنى الانتصار ولو بغير الحق لم تعد تفكر فيما عـداه وان ساقتها وسائلها الملتوية الى الهزيمة المتكررة حتى تصل الى الهزيمة التامة .) (١١)

بل يظل الهوى او سـوء الفهم او الفقـه الاعرج او اختلال الموازين ، ينتكس بصاحبه وهو يحسب انه يحسن صنعا ، حتى يبعث بمثل عبد الرحمـن ابن ملجم مثلا الحماس لقتل امير المؤمنين علي رضي الله عنه تقربا الى الله تعالى ، ويقتاد منه ابناء علـي فيقطعون يده ورجليه ولايجزع ، بل يقرا القرآن ، فلما ارادوا قطع لسانه جزع فقال :

(اكره ان اكون في الدنيا فواقا لااذكر الله) . (١٢)

كانه مادرى انه استحق كل الشقاء بفعلته القبيحة اذ سفك دم خليفة المسلمين

وكل ذلك يصيب مجتمع الدعاة الصغير كما يصيب مجتمع المسلمين الكبير اذا اعترتهم الغفلة ومن مرت امام نظره فتنة سلمه الله منها عرف مقدار صـواب الفضيل والوراق والهضيبي ، والمجادل ينكر احتمال تعرض الدعاة لغيبة ، يسميها النقد الذاتي ، وينكر تلبس الداعية بالهـوى ، يسميه الاجتهـاد والوعي الجديد وماشاء من الاسماء ومادرى انه من جهلـه في اغواء ومن هواه في اغـراء .

(١) تاريخ الطبري ٣–٢٨٥
(٢) مناقب احمد لابن الجوزي – ١٤٠
(٣) و (٤) اعلام الموقعين ١–١٧٧ طبعة محمد محيي الدين
(٥) صحيح مسلم ١–٦٢
(٦) حلية الاولياء ١٠–١٤٩
(٧) طبقات السلمي – ٢٠٨
(٨) مجلة « المسلمون » ١–٢٠
(٩) حلية الاولياء ٨–٩٦
(١٠) طبقات الشعراني ١–٧٨
(١١) مذكرات الدعوة والداعية – ١١٢
(١٢) طبقات ابن سعد ٣–٤٠





يقدمه : احمد محمد عبد الله

الشاعر محمد الحسناوي والفاصلة في القرآن الكريم

في ادب الاستاذ الشاعر محمد الحسناوي نفحة اسلامية ، وروح موضوعية ، واتجاه انساني ، تجعله متميزا عن كثير من المفكرين والادباء الاسلاميين ممن عرفناهم قديما وحديثا .

صدر له حديثا من ـ الدار العلمية ـ في بيروت ديوان شعري بعنوان « عودة الغائب » يتضمن مقدمة عن « الشعر والشعر الاسلامي » . والديوان محاولة جادة لايجاد مدرسة اسلامية شعرية تواكب العصر الحديث بمعطياته العلمية والفنية والانسانية دون تعارض مع روح الاسلام ووجهة نظره الشمولية في الحيـــاة .

وفي الآونة نفسها كان الشاعر يقدم رســـالة الماجستير : « الفاصلة في القرآن علما وفنا » لكلية الاداب والعلوم الانسانية في الجامعة اللبنانية ببيروت

وقد راينا ان يشتمل اللقاء على مناقشة الرسالة والديوان بما يربطهما من التزام اسلامي وخط فكري واحد تجاه القضايا المعاصرة في اكثر الفنون .

وطرحنا عليه هذه الاسئلة

س : ما هي مميـــزات الـــكتاب ـ الاطروحة ـ ؟

ج : لهذه الاطروحة « الفاصلة في القرآن علما وفنا » عدد من المزايا :

أولها : التوفر على دراسة جزء مهم من أسلوب القرآن الا وهو كلمة اخر الاية بذاتها وبعـــلاقاتها بالاية وبالمقطع وبالسورة وبالقرآن كله من الوجهتين الصناعية والجمالية ممـا يسهل تذوق القرآن الكريم .

ثانيها : ان الاطروحة تربط التعبير الفني في القرآن بادبنا العربي قديمه وحديثه وبهمومنا الفنية المعـــاصرة لا سيما الشعر الحديث « التفعيلة »

ثالثها : انها كشفت عن كتـــب مخطوطة بعضها مفقود وبعضها موجود افردت كلها لدراسة الفاصلـــة في القرآن .

رابعها : انها تطرح اقتراحا يحتاج الى فتوى كبـار العلماء حول طبـع القرآن الكريم بشكل جديد الا وهو كتابة الايات سطرا سطرا مما يبـرز موسيقاها مختومة بالفواصل كمـا يستوحي من نص القرآن وما يفهم عند اغلب رجال القراءات .

خامسها : انها كشفت عن امكان تطوير موسيقى الشعـــــر العربي باستنباط عرض جديد مستمد مـــن موسيقى الفواصل بخاصة ، ومـــن موسيقى الايات بعامة .

سادسها : انها نبهت على ضرورة اعادة النظر بشكل مفصل في نشـــاة كل من الموشحات الاندلسية والشعر الجديد على ضوء هذا البحث .

سابعها : انها اكدت على ضرورة الافادة من علم الاصوات في الكشف عن موسيقى القرآن جميعا .

س : ما هي ضرورة الكتاب فنيـا وفكريا بمعنى : ماذا يقدم هـــذا الكتاب من جديد فنيا وفكريا ؟

ج : الغاية من اخراج هذا البحث يمكن ادراكها في الجوانب التالية :

١ وصل ما انقطع من اسبـــاب بامام العربية الاول في البلاغة وهـو القرآن الكريم .

٢ ـ محاولة للكشف عن موسيقـا القرآن المعجز للافادة منها في استنباط عروض جديد للشعر العربي فيما لـو تعاون نقدنا الادبي مع علم الاصوات .

الفاصلة القرآنية : توافق اواخـر الآي في حروف الروى او في الوزن مما يقتضيه المعنىوتستريح اليه النفوس. كتاب الفاصلة .

٣ ـ البحث عن جذور اصيلـــة لحركة التجديد في فنوننا وادابنـــا المعاصرة في الغزو الثقافي .

س : ما هي العلاقة بين الفاصلة من جانب وبين الشعر والقافية من جانب اخر كما وصلت اليها عبـر طوافك التاريخي وبحثـــك العلمي والفكري منهـا . ؟

ج : عرف الادب العربي لونين من التعبير الفني الموسق : الشعــر المتوج بالقافية والنثر المرصـــــع بالسجع . فجاء القرآن الكريم بمـا هو غير القافية والسجـــع بالايات المكللة بالفواصل . ان هناك علاقةغير يسيرة بين الفاصلة والقافية والسجعة كما ان هناك تمايزا في الوقت نفسه، حتى ان القدامى سموا بعض فواصل القرآن أسجاعا او قوافي لتسهيـــل البحث وفي حدود العـــلاقة والتميز علينا ان نخرج بمقارنات جماليـــة نقدية لا اول لها ولا اخر .. اولها : جرد ما علق بالقافية والسجعـــة القديمة من اوضار وشوائب واخرها تطوير هذه الخواتم الفنية الفـريدة التي عرضت اول ما عرفت ونقلتهـا الاداب الاجنبية عنها كما يرى عباس محمود العقاد فيكتابه «اللغة الشاعرة» والمستشرقة الالمانية زيغريد هونكة في كتابها « شمس العرب تسطع علـــى الغرب » وغيرها من العلماء العرب والاجانب . اما ما وصلت اليــه من نتائج في علاقة الفاصلة بالقافية فامور عجيبة لا تكاد تصدق وفواصل القرآن قد سبقت الشعر الحديث الى تنوع القوافي .. قافية قافية او مقطعـــا مقطعا كما سبقت الى تنويع الجملـــة الموسيقية طولا وقصرا .. في الآيـات المتتابعة بل جاءت باشياء لم تعرف بعد على وجهها الفني فهناك الفاصلـــــة المنفردة التي تختلف عما قبلهـــا او بعدها في الروى والـــــوزن في ثلاثة وعشرين موضعا بشكل ساحر وهناك اخيرا وليس آخرا التعبير الموسيقي عنمعان موحية كثيرة من خلالالحروف المفردة « ن .. والقلم وما يسطرون»، « ا .. ل .. ر . كهيعص حم » نجد شبيهة في الشعر الاجنبي الرمزي ولا نعثر عليه الى الان في ادابنا الحديثة. يضاف الى ذلك كله غلبة القـــوافي الساكنة المقيدة في فواصل القرآن وفي قوافي الشعر الحديث .. ثم امتيـــاز القرآن بالاعتماد على حروف المد التي هي ضمائر او كالضمائر في الالـــف

« فباي الاء ربكما تكذبان » او بالياء والواو في ايات اخرى .

« ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين . الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون » وغير ذلك مما لا يتسع المجال الان لاستقصائه .

س : كلنا يتفق ان القرآن كتاب فني وعلمي وديني كيف يوفق القرآن الكريم بين هذه الابعاد الثلاثة ... ؟

ج : الحق ان القرآن الكريم كتاب ديني في الاصل وقد حقق اغراضه بالوسائل الفنية التي عرف بعضها والتي ما تزال بحاجة الى مزيد من الدرس على ضوء المعطيات الحديثة كعلم الجمال ، ثم ان القرآن الكريم لم يهدف في الاصل الى تقرير نظريات علمية وماورد فيه من اشارات ونظرات علمية ليس الغرض منها تاسيس العلوم بل التامل في ملكوت الله وهذا لا ينفي ان القرآن اعطى تصورا لامثيل له للانسان والكون والحياة مما جعل العرب يبنون الحضارات ويمتلكون ناصية العلوم .. اما مافي القرآن من ابعاد فنية فيمكن ان تكون منطلقات من حيث الاساليب واسسا نظرية لاستنباط علم جمال اسلامي ممتاز .

س : اعتقد ـ كما اعرف ـ انك خالفت نازك الملائكة برايها حول التكرار في الادب والشعر الجاهليين والاسلاميين .. ارجو ايضاح رايك حول ذلك ؟

ج : راي نازك الملائكة المشار اليه ورد في كتابها القيم « قضايا الشعر المعاصر » وردي عليها لا يغض من جهودها المشكورة . ان نازك الملائكة تظن ظاهرة التكرار من معطيات الشعر الجديد خلافا للدكتور عزالدين اسماعيل وللواقع كما سنرى. والاكثر من ذلك انها لم تقع الا على نوع يسير جدا من التكرار الفني في القرآن سمته التكرار البياني ولم تفطن اليه الا من خلال علماء البديع ، واصحاب البديعيات حين ذكروا قوله تعالى « فباي الاء ربكما تكذبان » . وتضيف الى ذلك ان نقادنا القدامى معذورون في عدم الكشف عن ظاهرة التكرار لان الادب القديم لم يتضمن ذلك . ولقد ثبت لي بالبرهان ان التكرار الفني قديم في ادبنا العربي لا سيما في القرآن الكريم فهناك تكرار الحركة في حروف الفواصل كحركة الفتح في سورة الكهف ثم هناك تكرار حروف الروى المعروف بوحدة القافية وهو في القرآن محصور في احدى عشرة سورة غير طويلة ، ثم هناك تكرار كلمة الفاصلة او القافية وتكرار بعض الاية بل هناك فوق ذلك تكرار الاية كلها . وتكرار مقطع كامل لا يقل عن ست ايات هذا من حيث جمال التكرار . اما انواعه الثلاثة التي ذكرتها نازك الملائكة « التكرار البياني ـ تكرار التقسيم ـ التكرار اللاشعوري » فقد وجدت في موسيقى القرآن بالاضافة الى انواع غير معروفة بعد .

س : اعتقد ان الاسلام عامة وكتابه العظيم القرآن خاصة اعطانا ايضا ملامح مدرسة متكاملة فنيا وفكريا وفيها من اسس علم الجمال الرائع والكثير ولكنه بحاجة الى تقنين وتنظير هل تعتقد ان ديوانك بالاضافة الى كتابك يمثلان محاولة على هذا الطريق ؟

ج : بالتاكد نعم .. فالمتذوق يجد شيئا من هذا في ديوان عودة الغائب والناقد المختص يجد اشياء اكثر في اطروحتي « الفاصلة في القرآن علما وفنا » والذي ارجوه ان تتاح لي الفرصة لاستكمال ما بدات كما ارجو ان يشارك غيري في تحقيق الكثير مما لمحت اليه . ومما لا استطيعه وحدي واظن ذلك الرجاء غير بعيد .

س : يخيل لي ان كتابك بما يطرحه من اراء جديدة وخاصة في الشعر والادب والفن يمكن ان نعتبرها اراء نقدية ومن ثم نستطيع ان نقول انك اقتربت من النقد او تتحول فكريا لتصبح ناقدا .. ما رايك .. ؟

ج : لقد قيل ان الناقد الكبير فنان في الاصل وبالفعل فانني انتجت في ميداني النقد والشعر وهذا لا يعني انني تحولت نهائيا الى النقد بل اعتبر مشاركتي في النقد جزءا من بناء قدراتي الابداعية وتطويرا لها .

س : هناك راي يقول ان كبار الشعراء امثال ت . س اليوت وصلاح عبد الصبور ونازك الملائكة قد تحولوا ايضا الى نقاد ومن الطراز الاول ترى ما هي العلاقة بين الشاعر والناقد وما هو سر هذا التحول . ؟

ج : كما ذكرت سابقا لا انفصام بين النقد والابداع اما ليوت ونازك وصلاح فلم يتحولوا نهائيا عن الشعر بل عرفوا شعراء مبدعين ونقادا كبارا وارجو ان تكون لي فيهم اسوة . وهذه الظاهرة ليست جديدة فقد سبق اليها ابو تمام واذا حصلت هذه الواقعة في العصر العباسي فهي في عصرنا اشد حاجة بسبب تعقد الحياة الثقافية والحاجة الى المنطلقات الجمالية النقدية في ميداني الابداع والتجديد .

س : اذا اعتبرنا كتابك ـ الاطروحة ملامح طريق اونظرية فما هي انعكاساتها على ديوانك الشعري « عودة الغائب » بمعنى ماذا نستطيع ان نجده في الديوان كمجال طبقت فيه بعض ارائك التي طرحتها في كتابك .

ج : الواقع ان ديوان « عودة الغائب » قد نظم كله قبل تاليف الاطروحة ولكن كثيرا من المعطيات النقدية التي وصلت اليها في الاطروحة قد عانيتها حدسا في تجارب الديوان فقد خالفت العروض العربي القديم في الديوان باشكال مختلفة من تنويع القافية الى التحرر من تقسيمات ـ العروضيين العمودية في المجزوء والمنهوك ولعل ابرز مثل على ذلك قصيدة (شيخ الفجر) اما مقدمة الديوان ففيها نظرات نقدية اكثر مما تطرحه تجارب الديوان الشعرية لانها وضعت بعده . وشيء اخر احب ان اقوله هنا : ان عملي في الفاصلة كان نوعا من المعاناة الفنية للابداع في الشعر والفن ، ولم اترك الشعر الى البحث النقدي من عجز بل لمزيد من الاثراء النقدي والتاصيل للمنهج الفني الذي اسعى اليه وقد يفاجا القارىء ان لي ديوانا شعريا ليس فيه قصيدة عمودية وانه يمتاز بجوانب لم تعرف في شعر التفعيلة بعد .

س : استاذ محمد .. من الملاحظ انك في الكتاب ـ الاطروحة قرنت الموضوع بالفنون والاداب سائرها الشعر الحديث منها والقديم ونموذج الموشح والموسيقا والرسم وحتى الخط اعتقد ان ذلك راجع لايمانك بوحدة الفنون جميعها وبوحدة رسالتها ودورها الخالدين في الحياة .. ما رايك ؟

ج : كل ما ورد في السؤال صحيح واضيف اليه ان الحياة والفن ـ ظاهرة من ظواهر الحياة ـ كل لايتجزا يؤثر بعضه في بعض ومن نافلة القول المؤمن بالتوحيد وعلماء الجمال انفسهم قالوا بهذه المقولة وايماني هذا لا يستند الى علم الجمال وحده بل بقناعاتي الشخصية وارجو ان اكون موفقا في التعبير من هذا الايمان المتماسك الصلب .

س : في ديوانك « عودة الغائب » ملامح مدرسة شعرية يمكن ان نسميها اسلامية ما رايك بذلك .

ج : هذا السؤال يحتاج الى بيان مفصل فالجواب باختصار نعم وبالتفصيل اقول ان الديوان المذكور يحاول هذه المحاولة واظنه قد خطا خطوات غير قليلة في هذا السبيل والتحفظ الذي اورده هو ان الديوان ليس احدث ولا آخر ما انتجت .

س : هل تعتقد ان محاولتك قد نجحت بالديوان الاول بمعنى انها حددت ملامح المنهج الاسلامي فنيا بالشعر ام انها ما زالت تحتاج الى الكثير من الممارسة والعطاء منك ومن غيرك . ؟

ج : (عودة الغائب) ليس ديواني الاول والاخير من حيث النشر والانتاج وبالفعل لم ازعم حتى بيني وبين نفسي انني حققت ما اصبو اليه بل ان الغاية المرجوة تحتاج الى جهودي وجهود الكثيرين من امثالي ومن هم خير مني .

اما من حيث تحديد المنهج الاسلامي في الشعر خاصة فانني خطوت خطوات لا سيما في مقدمة الديوان النقدية ، وهذا لا يغض من قدر الديوان لان الفن الجميل لا يحسب بعدد الصفحات بل بعظم المنجزات

س : نلمح في ديوانك نفسا انسانيا امميا شاملا كما في قصيدة « ابناء بلال » الانشادية او قصيدة « شكوى قرطبة » او « شبح الفجر » هل تفسر هذا على انه توافق مع التصور الاسلامي للانسانية المقترن بديوانك ام انه فقط اعتقاد مبني على الراي القائل انه يجب على الشاعر تجاوز الامور الاقليمية والبيئة الخاصة والانتقال الى الامور المشتركة بين الشعوب والتي تهم الانسانية للوصول الى مستوى دولي لهذا الشعر مما يكسبه الانتشار والخلود .. ؟

ج : ليسمح لي السائل ان اميز الانسانية من الاممية فقد باتت الاخيرة شعارا من جهة وهي مضمون اقل انسانية من النظرة الانسانية نفسها اما القول بان الابعاد الانسانية في عودة الغائب ترتد الى العقيدة الاسلامية او لدواعي الحياة المعاصرة فامر ليس فيه تباين كبير ذلك لانني اهتديت الى انسانية الاسلام من خلال اممية العقيدة الماركسية فاعجب من كلامي اذا شئت العجب .. اما القول بان النظرات الانسانية تباين او تناقض القضايا الفردية والقومية فامر غير صحيح لان الانسان الصادق فضلا عن الفنان هو مواطن في امته وفي المجتمع الانساني بآن واحد ذلك لان البشرية جزء وكل لا يتخلى بعضه عن البعض وكل محاولة للفصل او للتمييز ترتد بالخطر والتشويه على الفرد وعلى القوم وعلى الانسانية .



بقلم : ابو عمرو
جامعة الكويت

عاودتني صورة (عاصم) وهو يردد مع الكون تسبيحاته ، وقد تضاءلت ذاته بين يدي الله تعالى ، رافعا يديه الى السماء والدموع ناطقة في عينيه ، وهو يردد في خشوع واخبات عميقين :

« وامتني على الشهادة في سبيلك » ... كان هذا هو حال صاحبنا ، باسم الثغر ، طلق المحيا ، ترى في عينيه نورا من الايمان ، كان ذا عزيمة ماضية وايمان عميق ، لاتفتر شفتاه عن ترداد معاني الجهاد ، والشهادة في سبيل الله وكانه يرى من خلال سجف الغيب بانه سيموت شهيدا ، وطالما نفث في قلوب اخوانه اطيابا من هذه الروح العالية الكريمة ..

جلس « عاصم » ذات عشية يحدث امه عما يراوده من احلام لطيفة ، وامان عذاب ، وقد ذكر لها بانه يجد في قلبه اطمئنانا لان يلحق بركب الشهداء الكرام ، وفي حنان يشبه رهبة الموت ضمت الام الحانية وحيدها الحبيب الى صدرها ، واحاطته بذراعيها الذابلتين المعرورقتين ، واخذت تمطره بقبلات حانية باكية مبكية .. وكانها خشيت ان يخطف الموت وحيدها من حجرها .. طال بعاصم هذا المشهد الحالم الرهيب وقد راعه ان راى امه تنهال عليه بقبلات يزيدها عمقا خلجات نفسها ، وحركة شفتيها المرتجفتين ، وتكتب بمداد دموعها على صفحة جبينه صك الوداع ، وكانها ادركت ان وليدها سيكون شهيدا في سبيل الله .. ثم رفعت بصرها محدقة بنظرات فاحصة تتامل العزم والتصميم في ملامح ابنها ، وتراجعت الدموع في عينيها ، وبدت عليها امارات العزم الذي يزينه يقين الايمان ، واخذت وجه عاصم بيدها وهي تردد :

امض يابني لما عزمت باركك الله وسيكون عزائي فيك انك في سبيل الله ..

وبكامل الخشوع الذي يقتضيه المثول بين يدي هذا الملاك الطاهر ، عانق عاصم والدته ، وانهال يلثم جبينها ويديها في شكر وولاء وحنو ، وهو يردد :

« ابقاك الله ياماه وبارك عزمك وايمانك ، واني لارجو الله تعالى ان يقبلنا في سبيله » ..

وتدور عجلة الايام سريعة ويكرس عاصم جهده ووقته وروحه في سبيل الله وينخرط في صفوف كتائب الايمان العاملة وسرعان مايعرف مكانه لعزمه واخلاصه ونشاطه ، وهو يحث الخطو في هذا الطريق القويم ، ويجدد بين الفينة والاخرى عهده الذي قطعه على نفسه ويتذكر صك الوداع الذي طبعته امه على جبينه ، فيزداد عزمه ويقينه ، وتلتهب الثورة في نفسه وتتبادى له صورة اخوانه الشهداء الذين سبقوه على الدرب فتضطرم نفسه وتتعاظم ثقته ويود لو توقف ذاك الركب قليلا ليلحق به !!!

ولم يكن ليروق اهل الباطل هذا النشاط المتقد ، وهذه الروح المعطاءة وتلك العزيمة الماضية فدبر الشيطان امرا ، حاكه في صدور اعوانه فتجالس هؤلاء في ليلة حمراء صاخبة ، وقرروا بعد ان لعبت الخمرة في رؤسهم قرروا قتل « عاصم » فتضاحكوا في عربدة ومجون ...واستعرت النشوة في نفوسهم واختاروا الغد لتنفيذ مؤامرتهم النكرة ..

كانت ليلة الجمعة .... صلى عاصم العشاء بخشوع باك وقلب خاشع ، ونفس واثقة ، وقرا ورده في تدبر وثقة عالية ، وشعر بان لحاقه برفاقه الشهداء قد حان .. وانه مودع قريب . . ثم حمد الله تعالى ، واستلقى على جنبه الايمن وهو يردد في همس حالم « وامتني على الشهادة في سبيلك » وظل هكذا الى ان غلبه النوم .. فنام .. واذا به يستيقظ لصلاة الفجر كعادته ولكنه فرح طلق الوجه باسم الثغر ، على غير عادته هذه المرة .. وبعد صلاة الفجر التقى بصاحبه المخلص نائل ، واخذ يحدثه بحلمه الحبيب في ليلته السابقة : ..

« رايتني يانائل وانا اسير في مفازة كان الجو لطيفا حولي وكانني في جنة غناء ، ومازلت هكذا حتى اجهدني التعب فجلست على صخرة استريح بعض الوقت ، وانا امتع نظري بجمال المشهد حولي .. ..
واذا بكوكبة من الفرسان يتقدمهم فارس « قسيم وسيم في عينيه دعج وفي اشعاره وطن وفي صوته صحل » وقد ميزت من الفرسان استاذي صاحب الظلال . « فعلمت انها كوكبة من الشهداء الكرام ثم راعني ان ترجل الفارس القسيم لياخذ بيدي وينهضني من مجلسي ويقول اسمع ياعاصم : ستمر بك كوكبة اخرى من الفرسان عليك ان تصاحبها ومضى الفارس لشانه فاخذت اتبعه واصيح من انت ايها البشير ، فنظر بعضهم الي وقال ويحك انه محمد صلى الله عليه وسلم ، مر بك ليبشرك بالشهادة » ..

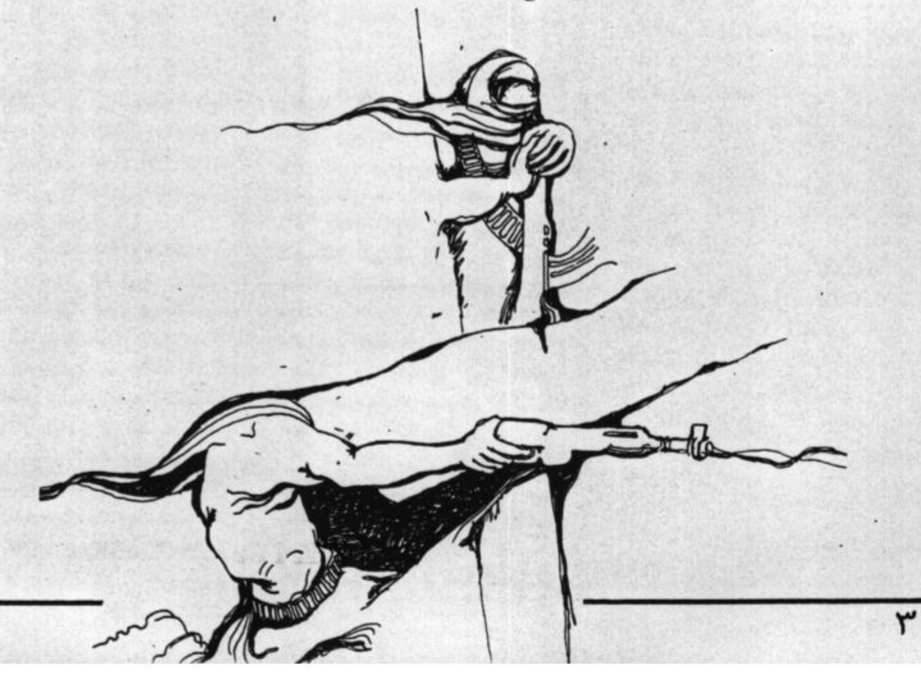
كان عاصم يسرد حلمه على نائل والبشرى منطبعة على محياه والبهجة تسيطر عليه وماانهى سرد حلمه حتى عانقه نائل والدموع منهمرة من عينيه وهو يقول انها رؤيا حق ياعاصم ، وعزيز علينا فراقك ولكن عزاءنا فيك انك في سبيل الله وارجو الله تعالى ان يجمعنا في مستقر رحمته .. ودع عاصم صاحبه بعد ان اوصاه ان يكتم امر هذه الرؤيا الى حين .. فوعده بذلك وتفرقا ..

حان الموعد الذي ضربه الشيطان مع انصاره لاغتيال عاصم ، فانقضوا عليه ليعالجوه بطعنة في صدره ، هوى بعدها الى الارض والدماء تمخر من صدره واخذ يلفظ انفاسه الاخيرة وهو يردد عبارته العذبة الحبيبة .. « وامتني على الشهادة في سبيلك » .. !

وقع نبا مقتل عاصم على الجميع موقعا صعبا وهالهم فداحة المصاب وكان الوقع شديدا على نفس نائل .. فاخذ يتذكر صديقه الشهيد وحرصه على الشهادة في سبيل الله وطرق ذاكرته حلم صاحبه الذي قصه عليه صبيحة يوم استشهاده .. فاشاع خبر الحلم بين اقرانه فخفف عنهم بعض مصابهم وكان عزاؤنا فيه انه في سبيل الله ..

كانت الام المؤمنة رافعة يديها الى السماء في دعاء حار مخلص بعد صلاة المغرب وهي جالسة بين يدي الله تعالى اذ جاءها البشير باستشهاد وحيدها فخرت ساجدة لله تعالى وهي تردد :

« الحمد لله الذي اصطفاه شهيدا وارجو ان يجمعني به في مقر رحمته .. » وطال سجودها الشاكر .. فعلم القوم بانها لفظت انفاسها الاخيرة في ذلك السجود الطويل ، وودعت الدنيا لتلحق بوحيدها عاصم في مقره الاخير ..



القدوة وحسن التصرف في تربية الأطفال

السيد رئيس تحرير جريدة المجتمع المحرم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد قرات في احدى الصحف القديمة هذا المقال مترجم عن مجلة طبية ومترجمه هو الاستاذ صدقي حطاب وقد اعجبني هذا المقال لما فيه من فائدة للمربين من امهات واباء ومدرسين لذا ارسله لكم لعله ينال موافقتكم والله من وراء القصد وهو ولي التوفيق

المحاكاة عند الأطفال

ان كثيرا مما يتعلمه الطفل الصغير من لغة وحركة وما يتعلمه الكبير من امور اجتماعية يأتي عن طريق المحاكاة ، فالطفل يكتسب بمحاكاة من حوله كثيرا من العادات والالفاظ والاستجابات العاطفية والمواقف العقلية وهو على استعداد لان يحاكي الحسن والرديء على السواء .

والطفل يبدأ بمحاكاة والديه اول ما يبدأ ، ويظلان مثله الاعلى وتأثيرهما عليه اقوى واطول من تاثير الآخرين ، ويتلوهما في التأثير المعلم فالطفل يقابل معلميه وقتا يوازي ربع وقت صحوه ومن المهم ان يكون الاباء والمعلمون مثلا صالحا يقتدي به الاطفال.

ويحاكي الطفل كل من يحبه وكثيرا ما نجد ان المعلم المحبوب يترك اثرا في الطفل قد يدوم طول حياته مع أنه ربما لم يلتق بالطفل اكثر من سنة واحدة . وكثيرا ما يقلد الطفل اطفالا آخرين لانه يحبهم ويجدهم اكثر اهمية وابلغ في التشويق من الكبار ، والواقع ان اي نموذج درامي او مثير يجلب الانتباه ومن المحتمل ان



يشكل سلوك الاطفال بشكل ما . كما يحاكي الاطفال من هم اكبر منهم من الاشخاص او الاطفال لان كبر السن في حد ذاته موضوع مثير للاهتمام .

وكثيرا ما يخطىء الراشدون في معالجه موضوع المحاكاه بحكمه وذكاء فليس من الحكمة ان نرى طالبا واحدا سيئا وناحد في تقريعه أو عقابه . فان ذلك يوجه انتباه الاطفال اليه ، ان مثل هذا الطفل يجب أن يعالج وحده حتى لا نجلب انتباه الاطفال الآخرين الى سلوكه وكي نتلافي محاكاتهم له فالاعلان عن هذا الطفل قد يثير آخر يشعر بالملل والسأم كما انه قد يثير عطف التلاميذ وتأييدهم له . وهناك خطأ آخر يقترفه الراشدون ايضا ، عندما يختارون نموذجا من الاطفال يأخذون في مدحه امام رفقائه فان قلة من الاطفال تستجيب الى هذا الوعظ مع أن مدحه قد يبدو على ضوء الفقرة السابقة اسلوبا طيبا للمحاكاة ، ولكن المشكلة تنشأ من أن الطفل المختار قد ينتشي بالمدح ويصبح ضارا بالطلاب الاخرين . ثم انه بالرغم من الغاء المدارس الحديثة للنظام القديم الذي يفصل بين المدرس والطالب فان الطفل الذي ينصب عليه اهتمام المدرس غالبا ما يكون غير مألوف لدى الجميع . وليس من العدل في شيء ان نجعل من الطفل دائما نموذجا للمحاكاه فمثلا عندما تاتي الى طفل وتقول للاخرين (لماذا لا تكون مثل أحمد) نكون قد اثرنا بذلك غضبهم على هذا الطفل وابتعادهم عنه وفي الواقع ان اي طفل حين يستجيب استجابه طيبة للنموذج ما هو في الحقيقة الا كاره في اعماقه لهذا النموذج وانما هو يتظاهر بالاستجابة طلبا لرضاء الراشدين عنه .

وعلى الاطفال ان يكسبوا مدح الكبار لسلوكهم الذي ينبع من اعماقهم ولا يصدر عن رغبتهم في المدح ، وان يوقنوا ان الثناء واللوم الطبيعيين اساسيان للتعليم الحسن هذا اذا تيقنا من ان الثناء ليس ثناء يختص به دائما فرد من هؤلاء الطلاب يجعل منه نموذجا امامهم وليس اللوم لوما دائما يختص به فرد فيثير الحنق والغضب . ان لدى كل طفل شيئا يستحق أن يقابل بالثناء. أما اللوم فيجب أن يكون هادئا وصارما يدفع بالطفل الى المستوى الذي يستطيع هو ان يصل اليه ، لا اي طفل آخر .

اختكم في الاسلام
ام خالد



بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا

الايام الاسبوع	شوال ١٣٩٣	نوفمبر ١٩٧٣	فجر د	فجر س	شروق د	شروق س	ظهر د	ظهر س	عصر د	عصر س	عشاء د	عشاء س
			المواقيت بالزمن الغروبي (عربي)									
ثلاثاء	١١	٦	٣٦	١١	٦	١	٣٣	٦	٣٨	٩	٢٠	١
اربعاء	١٢	٧	٣٧		٧		٣٤		٣٨		٢٠	
خميس	١٣	٨	٣٩		٩		٣٥		٣٨		٢٠	
جمعة	١٤	٩	٤٠		١٠		٣٥		٣٩		٢٠	
سبت	١٥	١٠	٤١		١١		٣٦		٣٩		٢٠	
احد	١٦	١١	٤٣	١١	١٣	١	٣٧	٦	٣٩	٩	٢٠	١
اثنين	١٧	١٢	٤٤		١٥		٣٨		٣٩		٢٠	

فجر د	فجر س	شروق د	شروق س	ظهر د	ظهر س	عصر د	عصر س	مغرب د	مغرب س	عشاء د	عشاء س
المواقيت بالزمن الزوالي (افرنجي)											
٣٤		٤	٦	٣١	١١	٣٦	٢	٥٨	٤	١٨	٦
٣٤		٤		٣١		٣٥		٥٧		١٨	
٣٥		٥		٣١		٣٤		٥٦		١٧	
٣٥		٥		٣١		٣٤		٥٥		١٦	
٣٦		٦		٣١		٣٣		٥٥		١٥	
٣٧	٤	٧	٦	٣١	١١	٣٣	٢	٥٤	٤	١٤	٦
٣٧		٨		٣١		٣٢		٥٣		١٤	

جدول دروس الوعظ بالمساجد وخطبة الجمعة

المحاضر او الخطيب	الثلاثاء والاربعاء ١١ ، ١٢ من شوال ١٣٩٣	السبت والاحد والاثنين ١٥،١٦،١٧ من شوال ١٣٩٣هـ	خطبة الجمعة
الشيخ عطية صقر	مسجد راشد العلبان	مسجد الساير القبلى	مسجد كيفان الضاحية
« حسن طنون	« العدساني	« المهنا	« القادسية الضاحية
« حسن أيوب	« حمود الرومي	« الرميثية ضاحية	« فهد السالم
« عبد المنعم ثعيلب	« الانبعي	« البخاري / حبيب مناور	« الشعب الضاحية
« مصطفى عيد	« الشامية الضاحية	« الخالد	« المنصورية الضاحية
« محمود وهبة	« المحارب	« مرزوق البدر	« عبد اللطيف العثمان
« احمد الحنجور	« الحرس الوطني / الميلم بالعديلية	« جمعية الاصلاح	« الربيعان
« احمد جلباية	« الانينة	« أبو سعيد الخدري	« عبد الله البحر
« حسن مناع	....	....	« الشامية الضاحية



الخميس ١٣ من شوال ١٣٩٣هـ
الموافق ٨ من نوفمبر ١٩٧٣ م

- الشيخ حسن طنون
مسجد فهد السالم
- الشيخ مصطفى عيد
مسجد الشملان
- الشيخ احمد الحنجور
مسجد خيطان الضاحية
- الشيخ حسن ايوب
مسجد عبد الله العثمان





بريد القراء

لا اختلاط.. مع حبنا لكم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اننا في هذه الايام وفي هذا القرن بالذات نرى الناس يتهافتون الى النار والى الدمار في الدنيا قبل الآخرة . مصداقا لحديث الرسول بمعناه الذي بين أنه كالرجل الذي أوقد النار فهو يصد الفراش عن النار وهم يتهافتون بها كذلك هو يصدهم ويمنعهم عن العذاب وهم يسرعون اليه وذلك لان النار حفت بالشهوات والجنة بالمكاره .

لذلك نحن نرى قومنا هذه الايام وخصوصا بعض الشباب الطائش يؤيد الاختلاط ويفرضه وكانه واجب شرعي ولا يسال عن السواد الاكبر من الامة التي ترفض ذلك كل الرفض ذلك لان عندها الوازع الديني والخلقي والشهامة الاصيلة .

وما يعلم أولئك الشباب ان ما أوقفنا هذا الموقف منهم الا هذه العاطفة التي استبدت بقلوبنا . وملكت علينا مشاعرنا فاقضت مضاجعنا . واسالت مدامعنا ، وانه لعزيز علينا جد عزيز أن نرى ما يحيط بقومنا ثم نستسلم للذل او نرضى بالهوان او نستكين لليأس ، فنحن حين نعمل للناس في سبيل الله أكثر مما نعمل لانفسنا ، فنحن لكم لا لغيركم أيها الاحباب . ولن نكون عليكم يوما من الايام . الا اذا خالفتم رب السماوات العلى العزيز الكريم ،

صالح — السالمية

ملاحظات

السيد — رئيس تحرير جريدة المجتمع —

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

استهل رسالتي اليكم اليوم راجيا المولى عز وجل أن يثبت اقدامكم وأن ينصركم نصرا عزيزا في نشر دعوة الاسلام والانطلاق بها الى حيث اراد الله لها ، ومحاربة الفساد الذي جثم على قلب العالم الاسلامي اليوم بشتى صوره وأشكاله وليوفقكم الله سبحانه وتعالى في الجهد الذي تقومون به لتبصرة المسلمين — شبابهم وشيوخهم رجالهم ونسائهم — بالخطر المحدق بهم في كثير من اجزاء العالم الاسلامي ، حفزا لهم ولهممهم وانكاء لروح التعاون بينهم وانارة الطريق امامهم للمضي قدما في سبيل الله — حتى غاية واحدة ويلتفون تحت راية واحدة هي راية الاسلام الحنيف وذلك باتباع رسالة رسولنا الكريم محمد بن عبد الله عليه افضل الصلاة وأتم السلام دون استيراد انظمة تافهة من الشرق الملحد او الغرب المفسد وأود يا اخي المسلم ان أشير الى تكرار بسيط في موضوعات العدد رقم ١٦٥ الصادر في يوم الثلاثاء ٣٠ رجب ١٣٩٣ هـ الموافق ٢٨ اغسطس ١٩٧٣ م يتمثل في النصف الثاني من موضوع « دعوة » بقلم الاستاذ محمد عبد الحميد أحمد ص ٢٢ ، وموضوع « الاسلوب والفهم » بقلم الاخ محمد عبد الفتاح ص ٢٦ بنفس العدد المشار اليه ، كما اود أن أحيي الاستاذ الفاضل أحمد معروف على ما يقوم به من جهد مشكور في ايضاح حقيقة بعض ما خفي من تاريخ مصر السري في فترة الاعداد للثورة المصرية والفترات التي تلت ذلك — تصحيحا لما ساد العالم بأسره، شرقه وغربه من مفاهيم خاطئة ومغالطات فادحة واخطاء قاتلة عن عمد وعن غير عمد عن تاريخ تلك الفترة الهامة من تاريخ الامة العربية — وحتى يدرك الشباب المسلم في شتى بقاع العالم عامة والشباب المسلم المصري خاصة تلك المؤامرات التي تحاك به لتحطيمه جهارا نهارا ويدرك قيمة العودة الى تعاليم ديننا الحنيف واستلام طريقه منه ، حتى يتسيد العالم — شريعة الله سبحانه وتعالى .

والله الموفق الى ما فيه الخير والرشاد .

مع تحيات اخوكم المسلم
كمال توفيق الهلباوي
الرياض — السعودية

رسائل سريعة

الاخ محمد محسن

ارسل من قطر رسالة توجه بها الى وزراء الاوقاف والشئون الاسلامية في الخليج العربي وهو يرى في هذه الرسالة ان الخطر المحدق بشبابنا اقوى من ان يقاوم بمجرد الخطب المنبرية والوعظ التقليدي خصوصا حين يكون ذلك من اناس ليسوا من العمق في فهم الاسلام وفهم الاحوال الاجتماعية التي يعيشها الشباب وفهم روح العصر الذي يجب استقطابهم بوسائلها .

وينبه الاخ محمد محسن الى الامور التالية :

— التوعية الدينية وضرورة تعميق الاسلام والثقافة الاسلامية في نفوس الناس وخاصة الجيل الصاعد . وذلك عن طريق الوسائل الاعلامية والمحاضرات والندوات وتوسيع دور المسجد في المجتمع .

— تحسس مشكلات الناس وحلها بالاسلام وكشف أضاليل المبطلين .

— تطوير شخصية امام المسجد بالتثقيف والتربية اللازمين لمواجهة الشباب بالدراية والعمق والعلم اللازمة لاقناعه والاخذ بيده الى طريق الاسلام السليم .

ترجمة معاني القرآن

الى حضرة رئيس تحرير مجلة المجتمع الاسلامية :

بعد التحية ومزيد من السلام

فانه يسعدني ان اكتب اليكم اول مرة ولأني شغوف بقراءة مجلتكم التي تخدم مجتمعنا وتعوده وتعلمه على الاخلاق الحميدة الاسلامية .

لقد زرت معرض الكويت الدائم في غرفة التجارة والصناعة وعندما وصلت الى جناح الخطوط الجوية الكويتية اخذت احدى مجلات الدعاية للمؤسسة وعندما تصفحتها وجدت في اول صفحة مكتوب سورة النحل :

« الم يروا الى الطير مسخرات في جو السماء ما يمسكهن الا الله ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون» الاية (٧٩)

ووجدتها مكتوبة باللغة الانجليزية .

فهل يحق ان تكتب ايات القرآن باللغة الانجليزية وهو قرآن عربي .

وليس هذا فقط .

بل انه في المجلة الثانية : وجدت اعلانات للويسكي والخمور ثم تصفحت المجلة فوجدت انه يباع بالطائرة الويسكي ايضا .

فما هذا الخلط من قبل المؤسسة والتي هي من دولة دينها الاسلام .

ارجو ان تنشر رسالتي هذه في باب بريد القراء ولكم مني جزيل الشكر ..

اخوكم جمال محمد

● **اجاز العلماء ترجمة معاني القرآن على الا تسمى هذه الترجمة قرآنا والا يتعبد بها بل تقرأ وكأنها تفسير بغير اللغة العربية للقرآن الكريم واما الخمر فهو حرام في الطائرة وعلى الارض وفي كل مكان.**